بسم الله الرحمن الرحيم رب تم

الحمد لله الموجود بجلال ذاته وكمال صفاته المنفرد
في نعوت الجبروت عن شوائب النقص وسمات
والصلوة على سابقته محمد الموبد بساطع حجج ووا
وعلى اله واصحابه منار طريق الحق وحماته
من علم الشرائع والاحكام واساس قواعد
الاسلام موسلم التوحيد والصفات الموسوم
المجن عن نبال شبهات الشكوك وظلمات الاوهام فان المحقر
المسمى بالعقايد للامام الهمام قدوة علماء الاسلام ثم
العلم والدين عمر النسفي اعلى الله درجته في دار السلام
يشتمل من هذا الفن على غرر الفرايد ودرر الفوايد في
من فصول هي للدين قواعد واصول والناس فصوص
هي للبقين جواهر وفصوص صيانة غاية من التنقيح والتهذيب
وكفاية من حسن التنظيم والترتيب فحاولت ان ارشحه
شرحا يفصل مجمله ويبين معضلاته وينشر مطوياته ويظهر مخفيه

ويطرز مكنوناته مع توجيه للكلام في تنقيح وتنبيه على المرام
في توضيح وتحقيق للمسائل غبت تقرير وتدقيق للدلايل اثر
تحرير وتنبير للمقاصد بجهد تمهيد وتكثير للفوائد مع تجريد
طاويا كشح المقارعن الاطالة واللاملال ومتجافيا عن طرفي
الافتضاح للاطناب واللاخلال والله الهادي الى سبيل الرشاد
والمسؤل لنيل العصمة والسداد وهو حسبي ونعم الوكيل

اعلم ان الاحكام الشرعية منها ما تتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية وعملية
ومنها ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى اصلية واعتقادية والعلم
المتعلق بالاول يسمى علم الشرايع والاحكام لما انها لا يستفاد الا
من جهة الشرع ولا يسبق الفهم عند اطلاق الاحكام الا اليها وبالثاني
علم التوحيد والصفات لما ان اكثر اسهر مباحثه وانشر مناصله
وقد كانت الاوائل من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
اجمعين لصفاء عقايدهم بركة صحبة النبي عم وقرب العهد بزمانه
والقلة الوقايع والاختلافات ولكنهم كانوا مراجعه الا النكات
مستغنين عن تدوين العلمين وترتيبها ابوابا وفصولا و

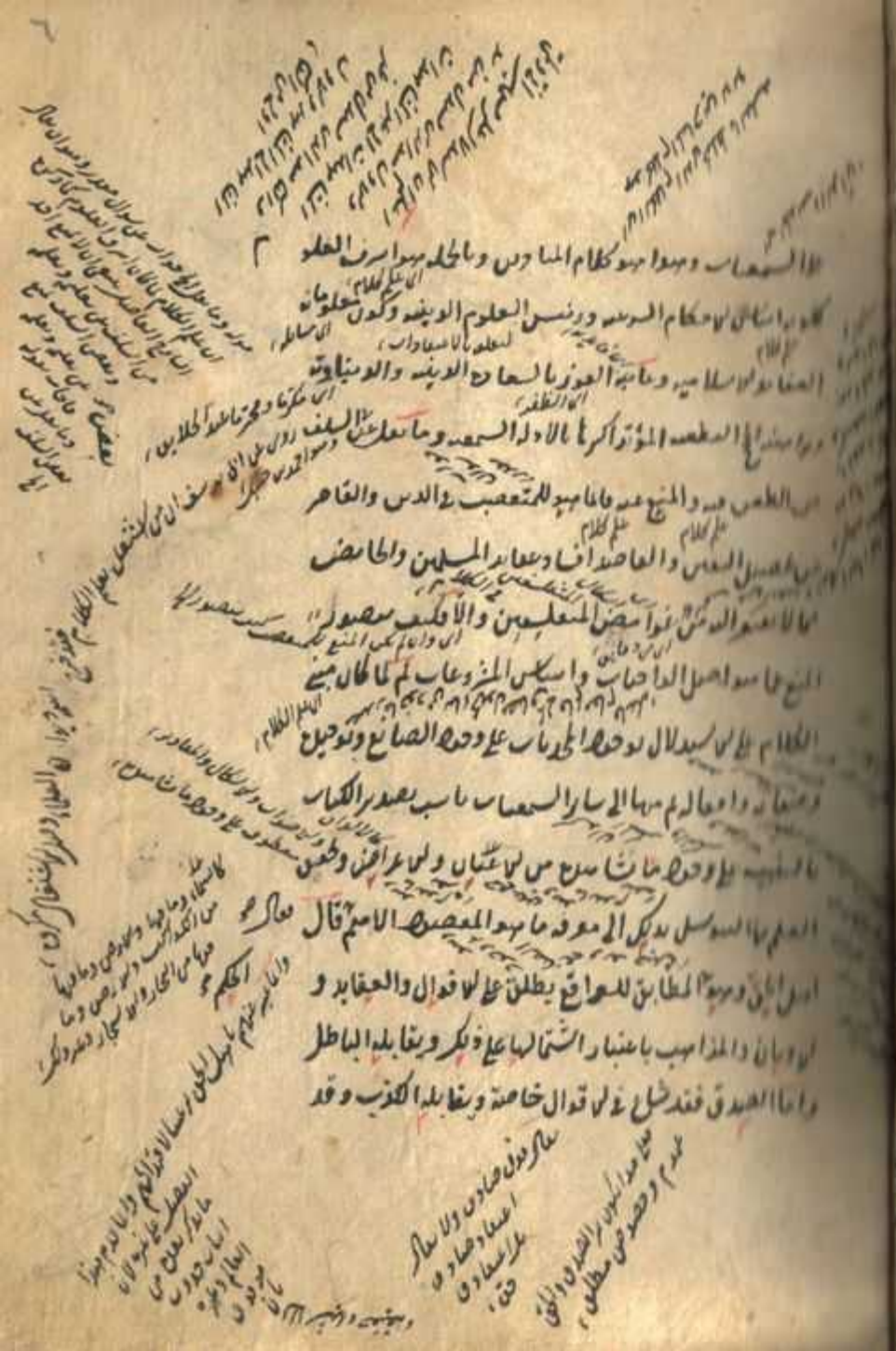

و كسرى لا تصول و ساع موجهم فحاملين الناس لا ان قال الشيخ ابو
الحسن الاشعري لاسناد ابو علي الجبائي ما تعول و تلده اخرج
مات احدهم مطيعا و لا خر عاصيا و الثالث صغيرا فما الذي ان الاول
مات ناجيا و الثاني معاقبا بالنار و لا ثواب و لا عقاب فقال
الاشعري فان قال الثالث مات لم أبلغ صغيرا و ما ابعثني الى ان
اكبر فاؤمن بك و اطيعك فاوجب الله تعالى يقول الوقت لا كنت اسلم
منك لو كبرت لعصيت فادخلت النار و كان لا اصلح لك ان اموت
صغيرا فقال الاشعري فان قال الثالث مات لم ابلغني صغيرا فلا
اعصيني فلا ادخل النار و ما دام يقول الوقت فبهت الجبائي و ترك مذهبه
الاشعري مذهبه و استقل سوء من بعده بابطال رأي المعتزلة و الله
ما ورد به السنة و صحيحة فتمسكوا اهل السنة و الجماعة بما يعلمه الفلسفة
الى العربية و حاضر فيها الاسلاميون و حاولوا الرد على الفلاسفة فيما
خالفوا فيه مخلطوا كثيرا من الفلسفة لفلسفة لتجتمع اعاصيد فما يمكنهم
ما بطالها و سلم حرا الان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات و الالهيات
و خاضوا في الرياضيات حتى كاد لا يميز عن الفلسفة لولا السمة على

لا السمعيات و هذا هو كلام المتأخرين و ما الحاجة هذا اشرف العلوم
كلها و اسناها لاحكام السمعية و رئيس العلوم الدينية و كون معلوما له
العقل و الاسلامية و مانعة الفوز بالسعادة الدينية و الدنيوية
من الطمس فيه و المنع عنه فاما هو للتعصب و الدس و القاهر
و اصول الدس و العاضد اف و عباد المسلمين و الحامض
عما لا تعود الله من فوائض المتعلمين و الافلس مصدور
المنع فما هو اصل الداحبات و اساس المنزوعات لم فاما فان مبنى
الكلام على ان السيد لال توحيد الملوك على وجه الصانع و توحيد
و معاده و اوجاله لم منها الا سار السمعيات ناسب بصدر الكتاب
ما تشبيه على وجه ما شاء من الاعتبار و لما عرفت و طعن
العلم بها السمعيات بذلك الى معرفة ما هو المقصد الاهم قال
اصل اي و هو المطابق للواقع يطلق على الاقوال و العقايد و
الاديان و المذاهب باعتبار اشتمالها على ذكر و يقابله الباطل
و اما الصدق فقد شمل على الاقوال خاصة و يقابله الكذب و قد

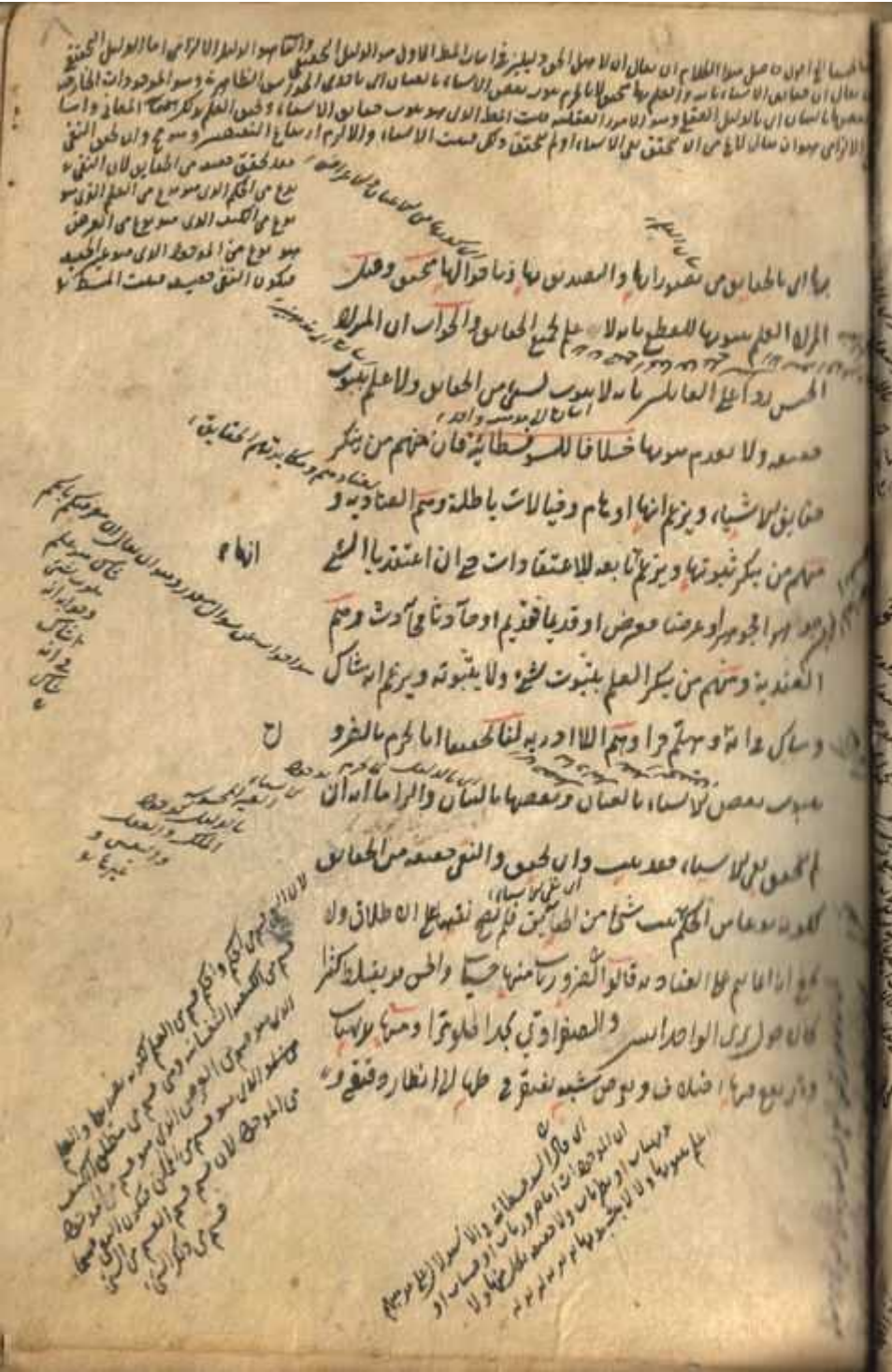

والبطلان وهو الضرر ما فسادها فساد ما ولهذا كثر فيها
اختلاف العقلاء فلسا غلط الحس في البعض لاسباب توجبه
لا يلزم الوهم بالبعض ما سمعا، اسباب الغلط ولا اختلاف
في البديهي لعدم الحائل او لحضور والتصور لا يلزم الوحدة وكثرة
الاختلاف فساد الانظار لا يلزم منه بعض البطلان والحق انه
الطريق معهم الى المناظرة حضورها الاوائل لانهم لا يعترفون
بمعلوم لتسليمه مجهول بل الطريق تعذيبهم بالنار ليعترفوا او
يحترقوا وسوفسطا اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف لان سوفا
معناه العلم والحكمة واسطا معناه المزخرف والغلط ومنه
اشتق السفسطة كما اشتق الفلسفة من فيلا سوفا اي
محب الحكمة واسباب العلم وهو صنعة يحتاج بها المذكور لمن
فاسد هي به اي صحيح ويظهر ما ذكرنا ان تصور عدم موجودا
كان او معدوما فيشمل ادراك الحواس وادراك العقل من التصور
والتصديق بعكس العقل وغير العقل خلاف قولهم صنعة يوجب
غير الاخص العقل فانه وان كان شاملا لادراك الحواس سماعا على

على انا لا نناقش لهم على ما زعموا انه لا يسمى علما غير اليقينيات من
التصديقات وكان ينبغي ان يحمل على الاكتفاء التام الذي
لا يشمل الظن لان العلم عندهم معامل للظن للحاق الى المخلوق من
الملك والانس والجن لخلاق علم الخالق فانه لذاته لا لسبب من الاسباب
فلذلك الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل الحكيم لا سواء، وجه الضبط
ان السبب ان كان من حاق خاطر الصادق والا فان كان الاخبر
المدرك فالحواس والا فالعقل الحكم لا سواء فان قيل السبب المولد
والعلوم كلها هو الله تعالى لانها الخلقه والجواب من عبارة
الخاطر الصادق والعقل والسبب الظاهري كالنار للاواني والعقل
لا غير واما الحواس والاخبار الآت وطرق الادراك والسبب المفضي
الى الحالة بان خلق الله تعالى العلم عقب نظر في العالم ليسمى المدرك
بالعقل لا لان الحواس والطرق كالخبر لا تنحصر في العلة بل هما اسبابا
اي مسلك الوجدان والحدس والتجربة ونظر العقل يعم بسبب المبادي و
المقدمات فلسا ما تدل على عالم الشهادة كما تنصب على المعاني و
الحواس من قبيل الظاهر فانهم لما وجدوا بعض الادراكات

واصلح عقب اسم الحواس الظاهرة لانه لا شك فيها سواء كانت
من ذوي العقول او غيرهم جعلوا الحواس احدى الاسباب ولما
كان معظم المعلومات الدينية مستفادا من الخبر الصادق جعلوه سببا آخر ولما لم
يثبت عندهم الحواس الباطنة المسماة بالحس المشترك والوهم وغير ذلك ولم يتعلق لهم
غرض بتفاصيل الحدسيات والتجربيات والبديهيات والنظريات وكان
مرجع الكل الى العقل جعلوه سببا ثالثا يفضي الى العلم بمجرد التفات او
بانضمام حدس او ترتيب مقدمات فجعلوا السبب في العلم بان لنا جوعا
وعطشا وان الكل اعظم من الجزء وان نور القمر مستفاد من الشمس وان
السقمونيا مسهل الصفراء وان العالم حادث هو العقل وان
كان في بعضها باستعانة من الحس فالحواس جمع حاسة بمعنى القوة
الحساسة خمس بمعنى ان العقل حاكم بالضرورة بوجودها واما الحواس
الباطنة التي تثبتها الفلاسفة فلا تتم دلائلها على الاصول الاسلامية السمع
وهي قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ يدرك بها
الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ
على ان الله تعالى يخلق الادراك في النفس عند ذلك والبصر وهو القوة المودعة

المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتتاديان
الى العينين يدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات
والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في النفس عند
استعمال العبد تلك القوة والشم وهي قوة مودعة في الزائدتين
الناتئتين من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها الروائح
بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم والذوق
وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها
الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم ووصولها
الى العصب واللمس وهي قوة منبثة في جميع البدن يدرك بها
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس والاتصال
به وبكل حاسة منها اي من الحواس الخمس يوقف اي يطلع على
ما وضعت هي اي تلك الحاسة له يعني ان الله سبحانه وتعالى قد خلق
كل من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات و
الذوق للطعوم والشم للروائح لا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الاخرى
واما انه هل يجوز ذلك ففيه خلاف والحق الجواز لما ان ذلك بمحض خلق الله
تعالى

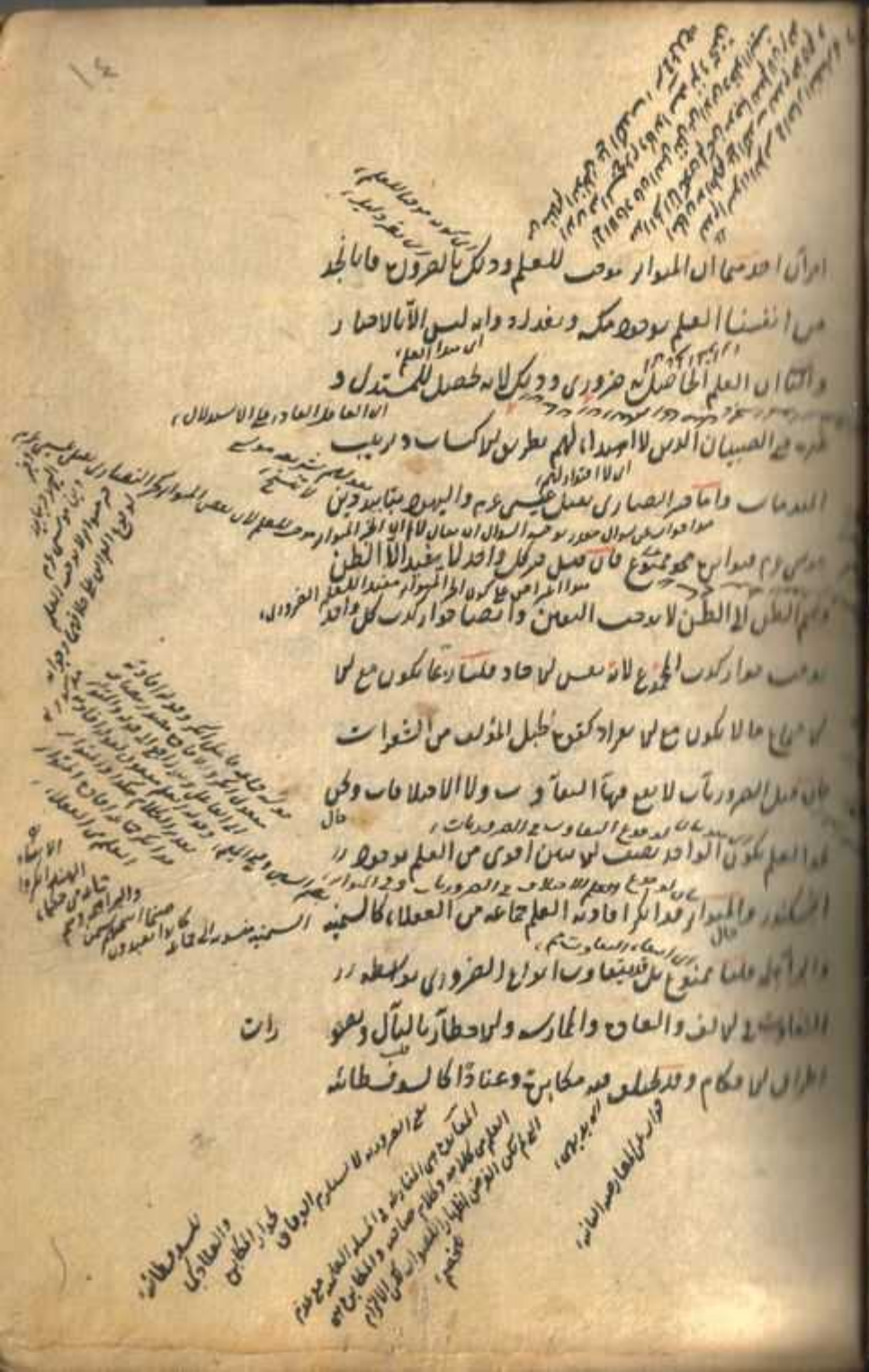

في جميع العصور وسائر الدهور الظاهر الرسول المؤيد اي الناس رسالته بالمعجزة
والرسول انسان وبعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام وقد
يشترط فيه الكمال خلافا للنبي عزم فانه اعم والمعجز امر خارق
للعادة فقصد به اظهار من ادعى انه رسول من الله وسواء جبر
الرسول عدم توقف العلم بالسند لان الخاصل بالسند لا اي
النظر في الدليل وهذا الذي يلقى اليه فصل النظر فيه لا العلم
بطلوب خبري وقيل قول مؤلف من قضايا تسلزم لذاته قولا
آخر معلى الاول على وجه الصحيح وهو العالم وعلى الثاني فالعلم
حادث وكل حادث فله صانع واما قولهم الاتسلسل فهو الذي يلزم
من العلم به العلم بشيء اخر فهالتا اوفق واما كونه موجبا للعلم
فللقطع بان من اظهر الله تعالى المعجز على يده تصديقا له في دعواه
الرسالة كان صادقا فيما اتى به من الاحكام واذا كان صادقا حصل
العلم بصدقه قطعا واما انه بالسند لال فلتوقفه على السند لال
وبالحصار انه خبر من بعث رسالته بالمعجزات وكل خبر شانه هذا فهو
صادق ومضمونه واقع والعلم الثابت به اي بخبر الرسول عدم يضاهي

يضاهي اي يشابه العلم الثابت بالضروري كالمحسوسات والبديهيات
والمراد بالتيقن اي عدم احتمال النقيض والثبات اي عدم احتمال
الزوال بسكون المشكك فهو علم يليق للاستناد والمطابق لطارم الشك والا
فالظن جزما او ظنيا فان فصل هذا الخاصل في المسوار يقطع فيرجع
الى الفهم لان اول فلسفة الظلام فما علم انه خبر الرسول مانع من قبول اي
او توارثه وكل او بعد وكل ان امكن واما خبر الواحد فانما يفيد
العلم لعوارض الشبهة في كونه خبر الرسول فان فصل هذا الخاص
مسوارا او مسموعا من غير رسول الله عزم كان العلم الخاصل به ضروريا
لان مسوحكم سائر المسوارات والمحسوبات لا السند لال فلسفا العلم
الضروري في المسوار هو العلم بكونه خبر الرسول عزم لان هذا المعنى
هو الذي يتوارثه الاصاغر عن الاكابر وفي المسموع من غير رسول الله عزم هو
ان يعلم بالقاطع وكونها كلام الرسول عزم والسند لال هو العلم
بصدقه وهذا مدلوله مثلا قوله عزم البينة على المدعي واليمين
على من انكر علم بالتواتر انه خبر الرسول وهو ضروري لم علم مواده طلب
ان يكون البينة على المدعي وهو السند لال فان فصل الخبر الصادق المفيد

للعلم لا تنحصر في السوء سبل لكون خبر الله تعالى او خبر الملك او خبر اهل
الاجماع او الخبر المقرون بما يرفع احتمال الكذب كما هو مقدم ولا عند
شارع قوله الى ان قلنا الخبر لا خبر لكون سبب العلم لغة اطلق
بل لكونه جامع قطع النظر عن القرائن المفيدة للعلم ان دلالة العقل
في الاول او خبر الملك اما لكون معدا للعلم بالنسبة الى عامة الخلق اذا
وصل اليهم من حد الرسول ثم فلكم خبر الرسول وخبر اهل الاجماع
وحكم الصوار وقد ثبت ما لا نسلم بل بالنظر في الادلة الدالة على
كون ما قال حقا فلسنا فكذلك خبر الرسول ثم ولهذا جعل السند لا لنبيا
واما العقل فهو قوة للنفس بها تستعد للعلوم ولمدارك
وسموا المقدمة بقولهم غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة
الآلات وقيل جوهر يدرك بها الغائبات بالوساطة والمحسوسات
بالمشاهدة وهو سبب للعلم ايضا صريح بدليل لما هو من خلاف
السمنية في جميع النظريات وبعض الغلاة سفسطة في الالهيات سائر
كثير من الحلاجات وساقص للآراء، والجواب ان دليلنا لفساد النظر
فلا يمكن ان يكون النظر الصحيح من العقل مفيدا للعلم على ان ما ذكرتم لهو الدلال

السند لال بنظر العقل ففيه اثبات ما نفيتم فينا قض فان زعموا انه معارضه
للنقل وبانا لسند فلسنا ان سلم عدم تناقضهما فلا يكون معارضه فاسدا او لا يفيد
فلا يكون معارضه فان قبل كون النظر مفيدا للعلم ان كان ضروريا لم يقع فيه
خلاف كما في قولنا الواحد نصف الاثنين وان كان نظريا لزم اما بالنظر
بالنظر وانه دور قلنا الضروري قد يقع فيه خلاف اما العناد او
لقصور في الادراك فان العقول متفاوتة بحسب الفطرة بالعيان من
العقلاء، واما السند لال من الآثار وسيأتي من الاخبار والنظري
فهو بنظر مخصوص لا يعبر عنه بالنظر كما يأتي قولنا العالم متغير وكل
متغير حادث يفيد العلم بحدوث العالم بالضرورة وليس ذلك بخصوصه
هذا النظر بل لكونه صحيحا موقوفا بشرائطه فيكون كل نظر صحيح موقوف
بشرائطه معدا للعلم وفي تحقيق هذا المقام زيادة تفصيل لا يليق
بهذا الكتاب وما ثبت منه اي من العلم الثابت بالعقل بالبديهة
او بالنظر الموجه من غير احتياج الى الفكر فهو ضروري كالعلم بان كل الشيء
اعظم من جزئه فانه بعد تصور معنى الكل والجزء والاعظم لا يتوقف
على شيء من توقف فيه حيث زعم ان الانسان كالجدار مثلا قد يكون

اعظم وعدم معدود معنى الاول والكل وما ثبت بالاستدلال اى بالنظر
فى الدليل سواء كان استدلالا من العلة على المعلول كما اذا راى نارا فعلم
ان لها دخانا او من المعلول على العلة كما اذا رأى دخانا فعلم ان تحتاك
نارا وقد خصص لتاول باسم التعقل والمراد بالاستدلال فهو اكتساب
اى حاصل بالكسب وسوف نباشرح لك اسباب بالاختيار كصرف العقل
والنظر فى المقدمات فى الاستدلاليات ولما ضعفا، وتعليب الحدقه
وحده وكل فى الحسيات فالاكتسابى اعم من الاستدلالى لانه الذى يحصل
بالنظر فى الدليل فكل استدلالى اكتسابى ولا عكس كالابصار الحاصل
بالعصد والاصغار واما الضرورى فقد يعارض فى معارضة الاكتسابى و
بالامكون تحصيله معدورا للخلق وقد يعارض فى معارضة الاستدلالى وينتفى
بالحصل بدون فكر ونظر فى الدليل فمن هنا جعل بعضهم العلم الحاصل
بالحواس اكتسابيا اى حاصلا بمباشرة الاسباب بالاحساس وبعضهم
ضروريا اى حاصلا بدون الاستدلال مظهرا له لا ساقطا فى كلام
البداية حيث قال ان العلم الحادث نوعان ضرورى وهو ما يحدث فى
محل فى نفس من عرکبه واصحاب كالعلم بوجود وتغيراحواله واكتسابى

العلم نوعان ضرورى واكتسابى

العبد

الاكتسابى وهو ما يحدث الله تعالى عند اسطة كسب العبد وهو مباشرة
اسبابه ثلثة الحواس السليمة والخبر الصادق ونظر العقل ثم قال و
الحاصل من نظر العقل نوعان ضرورى يحصل باول النظر من غير تكرر
كالعلم بان الكل اعظم من جزئه والاستدلالى بخلافه فهو الى نوع نظر
كالعلم بوجود النار عند راوية الدخان فالالهام المغير بالفتح مفعل فى
العلم بطريق الفيض ليس من اسباب المعرفة بهيئ الشئ عند اصل
الخلق حتى يرد به الاعتراض على حصر الاسباب فى الثلثة وكان الاولى
ان يقول اسباب العلم بالشئ الا انه حاول التنبيه على ان مرادنا
بالعلم والمعرفة واحد لما اصطلح عليه البعض من تخصيص العلم
بالمركبات او الكلمات والمعرفة بالبسائط والجزئيات الا ان
تخصيص الفيض بالذكر مما لا وجه له لعم الظاهر انه اراد ان الالهام ليس
مما يحصل به العلم لعامة الخلق ويتصل الالزام على الغير والا فلا
شك انه قد يحصل به العلم وقد ورد العمل به فى الجبر وحكى عن كثير من
السلف وانما خص الواحد العدل به وعليه المحدثون فقد عمدان الظن
والاعتماد الجازم الذى يقبل الزوال فمكانه اذا ويالعلم كما يشملها

جسم الشيء الى عظم فهو جسيم وجسام بالضم والكلام في الجسم الذي هو
اسم لاعتماد او عدة مركبة كالجوهر يعني العين الذي لا يقبل الانقسام
لا فعلاً ولا وهماً ولا فرضاً وهو الجزء الذي لا يتجزأ ولم يقل وهو الجوهر
احترازاً عن رد المتن فان مالا يركب لا يخصر يقيناً في الجوهر يعني الجزء الذي
لا يتجزأ بل لابد من ابطال الهيولى والصور والعقول والنفوس
الخ ثم لم يقسم وكل وعد الفلاسفة لا وجه له لجواز الوقوف عند الجزء الذي لا يتجزأ
وتركب الجسم اما هو من الهيولى والصورة وادلة اثبات الجزء انه
لو وضع كرة صغيرة على سطح كبير لماسها في نقطة لا غير منقسم اذ
لو ماسها بخطين لكان ماسها بالعقل ولم يكن كرة صغيرة واشباهها
عند المشائخ وجهان الاول انه لو كان كل جزء منقسماً الى ما لا نهاية لم يكن
الجزء اصغر من الجبل لان كلاهما غير متناهي الاجزاء والعظم والصغر
انما هو بكثرة الاجزاء وقلتها وكل انما يتصور في المتناهي الثاني ان
اجتماع الجسم لبدأة والا لما قبل الافتراق فالله تعالى قادر على ان يخلق
فيه الافتراق الى الجزء الذي لا يتجزأ لان الولي تنازعه ان امكن افتراقه
لم تدم الله تعالى دفعاً للخلف وان لم يمكن ثبت المدعى والخلف ضعيف اما

اما الاول فلانه انما يدل على ثبوت النقطة وسولا سلمنا ثبوت
الجزء لان حلولها في المحل لم يحل حلول السريان حتى يلزم من عدم انقسامها
انقسام المحل واما الثاني والثالث فلان العلاسفة لا يقولون
بان الجسم مؤلف من اجزاء بالفعل وانما عرفتها جهة بل يقولون انه
جائز الانقسام مآلاً عرفتها جهة وليس فيه اجتماع اجزاء اصلاً وانما
العظم والصغر باعتبار المقدار العام به والاقران ممكن لا الى نهاية
فلا تسلم الاول واما ادلة النفي اتفقنا فلا تجل عن ضعف ولهذا
قال الامام الرازي في شرح المسألة الى التوقف فان قيل فهل لهذا
الخلاف فرع فلسفي في اثبات الجوهر الفرد فاجابه عن كثير من طلبات
العلاسفة مثل اثبات الهيولى والصور المؤدي الى قدم العالم و
نفي المعاد الاجساد وكثير من اصول الهندسة المبني عليها دوام حركة
السموات وامتناع الخرق والالتيام عليها والعوض مما لا نعدم بذاته
الى غيره فان يكون مايجاله في الجزء المختص به احصاص الباعث
على الموت على ما سبق لانه اذا لم يمكن تعطيله بدون المحل على ما
تقدم فان وكل ما سوى بعض الاعراض وطرق الاجسام والجواهر

الالوان والاكوان
والطعوم

فصل ومن علم السوفسطائي قولهم ان صفات الله تعالى كالالوان و
اصولها قيل السواد والبياض وقيل الحمرة والخضرة والصفرة و
الالوان بالتركيب والاكوان هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون
والطعوم انواعها تسعة وهي المرارة والحرافة والملوحة والحموضة
والعفوصة والعبوص والحلاوة والدسومة والسخافة وهو
الرواح وانواعها كثيرة ولست بصدد احصائها، مخصوصة والاظهر ان ما عدا
الاكوان لا توصف الا الاجسام وادا سودان العالم اعني واحد
والاعيان اجسام وجواهر فجميع الكل حادث اما الاعراض
فبعضها بالمشاهدة كالحركة بعد السكون والصوت بعد الطمة
والسواد بعد البياض وبعضها بالدليل وسنوطرنان العدم
ضدان في اضداد وكل فان العدم سابق في العدم لان العدم ان كان واجبا
لذاته فظاهر والا لزم المستناد اليه تقدم الاحداث الصادرة عن
الشيء بالقصد والاحسار يكون حادثا بالقرون والمسند الى الحادث
العدم قدم قرون احتياج الحادث المعلول الى العلة واما الاعيان
فلانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث اما المقدمة

الاولى فلانها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان اما
المقدمة الثانية فلان الجسم او الجوهر لا يخلو عن الكون في حيز فان كان مسبوقا
بكون آخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر في
ذلك الحيز بعينه فهو متحرك ومعنى قولهم الحركة كونان في آنيين في
حيز آخر فمتحرك والسكون كونان في آنين في مكان واحد فان قبيل يجوز ان
يكون مسبوقا بكون آخر اصلا كما في آن الحدوث فلا يكون متحركا
قلنا هذا باطل لانه لو كان ساكنا قبل ذلك الآن لما كان متحركا في هذا الآن
لان العالم في الآنين الذين تعددت فيه الاكوان وتجددت فيه الاعصار
والازمان واما حدوثها فلانها من الاعراض وسنبرهن عليه ولان
الحركة لما فيها من اتصال حال الى حال يقتضي المسبوقية بالغير
والا لم يتصل بها ولان كل حركة فهي على التقضي وعدم الاستمرار وكل
ما كان كذلك فهو حادث لان كل جسم فهو قابل للحركة بالقرون وقد عرفت
ان كل ما هو قابل للحادث فهو حادث واما المقدمة الثانية فلان ما لا يخلو عن
الحوادث لو ثبت في الازل لزم ثبوت الحادث في الازل وهو محال
وهذا البيان الاول لا دليل على اختصار الاعيان في الجواهر والاجسام

واذ يمتنع وجود ممكن يقوم بذاته ولا يكون متحيزا اصلا كالعقول والنفوس المجرده التي يقول بها الفلاسفه والجواب ان المدعى حدوث ما يتحيز بوجوده من الممكنات وهو الاعيان المتحيزة والاعراض لان ادلة وجود الجواهر غير قائمة على ما بيّن في المطولات الثاني ان ما ذكر لا يدل على حدوث جميع الاعراض اذ منها ما يدرك بالمشاهدة حدوثه ولا يحتاج الى برهان كالاعراض القابلة بالسواد من الاشكال والامتداد وهي اضداد والجواب ان هذا غير قابل بالنقض لان حدوث الاعيان يستدعي حدوث الاعراض ضرورة انها لا يقوم الا بها الثالث ان الاعراض ليس عبارة عن حالة مخصوصة يلزم من وجود الجسم فيها وجود الحوادث فيها بل هو عبارة عن عدم الاولية او عن استدامة الوجود في ازمنة متعددة غير متناهية في جانب الماضي وهي ازلية الجواب ان الحركة انما من حركة الا وقبلها حركة اخرى لا الى نهاية وهذا هو مذهب الفلاسفة وهم يستدلون انه لا شيء من جزئيات الحركة بقديم واما الظلام في الحركة المطلقة والجواب انه لا وجود للمطلق الا في ضمن الجزئي فلا يتصور قدم المطلق مع حدوث كل من الجزئيات

الرابع انه لو كان كل جسم في حيز لزم عدم تناهي الاجسام
الجزء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من
والجواب ان الجزء عند المتكلمين هو الفرد الذي لا يتجزأ والمتوهم الذي يشغله
الجزء عند المتكلمين
جسم وهو ممكن
ان العالم حادث ومعلوم ان
لانه لو من حادث ضرورة امتناع ترجح احد طرفي الممكن
ان له محدثا والمحدث للعالم هو الله تعالى اي
الواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج
اصلا لانه لو كان جايزا الوجود لكان من جملة العالم فلم يصح
العالم وهذا لان العالم اسم لجميع ما يصلح علما على وجوده
وقريب من هذا ما يقال ان هذا لان من جملة الممكنات فلم
يكون واجبا لانه لو كان ممكنا كان من جملة الممكنات
وهو ان هذا دليل على وجود الصانع من غير افتقار
الدليل وليس كذلك بل هو اشارة الى احد ادلة بطلان
سلسلة لا الى نهاية لاحتياجه الى علة وهي
كون الشيء علة للشيء والعلة
لان علة الشيء لا يكون معلولا لذلك الشيء

٢١٥

برهان التمانع

مصورة ١٧

الوجود الأعلى ذات واحدة والمشهور في كلام المتكلمين

ان التمانع المشار اليه بقوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

قوله ان امكن التباين لامكن بينهما مانع ما ان يرد احدهما

يريد الآخر فيكون فيه لان كلا منهما في نفسه امر ممكن وكذا التعلق

قوله بل منهما الله لا تضاد بين كل آحادتين بل بين المرادين فح

قوله ان عسى ان يراد ان مجموع الضدان او لا فيلزم ارادة احدهما وعدم

قوله ان الضد وسلب الامكان لما فيه من مشابهة الاجتماع فالتعدد

قوله فيلزم لامكان التمانع المسلزم للمحال فيكون محالا وهذا

قوله فيقال ان احدهما ان لم يقدر على محالفته كما لو لزم من عجزه وان

قوله والا فاذا ذكرنا بعد دفع ما يحال انه طوران يتغافل عن عجزه

قوله يكون الثاني والحالة هذه عاجزا لاستلزامها المحال اذ ان يسع اجماع

قوله فان اراد الواحد حركة زيد وسكونه معا واعلم ان قوله

قوله فان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيه عبثية والملازمة عادية

قوله فان العادة جارية بوجود التمانع و

قوله فيعلم عدم وجود الظالم على ما اشير اليه بقوله تع لعلا بعضهم على

بعض

محال
الباري
وصدور
الحدوث
امكان
العجز
واسكان
الجهل
امكان
التمانع
قدرة

برهان

مصورة ١٧

قوله بل فاذا جاءها فكون واجبا فينقطع السلسلة ومن مسهور لا تقل

قوله التطبيق وهو ان نفرض من المعلول الاخير الى عند النهاية جملة وهما

قوله قبله بواحد مثلا الى عند النهاية جملة اخرى ثم نطبق الجملتين بان نجعل

قوله الاول من الجملة الاولى بازاء الاول من الجملة الثانية والثاني بالثاني وهلم

قوله فان كان بازاء كل واحد من الاولى واحد من الثانية كان الناقص كالوافي

قوله وهو ح وان لم يكن فقد وجد في الاولى ما لا يوجد بازائه شيء من الثانية

قوله فينقطع الثانية وتتناهي وهلم من تناهي الاولى لانها لا ترد على الثانية

قوله الا بعدد معاد والزايد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا

قوله بالفرض وهذا التطبيق انما يكون بعد دخل في الوجود دون ما يوجد

قوله محض فانه ينقطع ما يقطع الوهم فلا يرد النقض عليه اذ العدد وان

قوله جملتان احديهما الواحد لا الى نهاية والثانية من الاثنين لا الى

قوله ولا معلومات الله تعالى ومقدوراته فان الاولى اكثر من الثانية

قوله لانتنا بهما ودليل لان موقع لا يتناهي الاعداد والمعلومات والمقدورات

قوله انها لا تنتهي الى لا متصور بوجه آخر لا يخفى ان حالا نهاية له يدخل في

قوله جائز الواحد بعد ان صانع العالم واحد لا يمكن ان نقصد ما هو

كتبه بلا صاحبه
العفار
٩١٨

مطبوعة ١٧
15

بعض والا فان اريد الفساد بالفعل اى فرد جاء من هذا النظام
فمجرد التعدد لا يستلزمه كما مر الاتفاق على هذا النظام وان اريد
الفساد فلا دليل على انتفائه بل النصوص شاهدة على بطلان
ورفع هذا النظام فكون ممكنا لا محالة لامتناع المستلزمة فتطعم
والمراد بفساد هما عدم تكونهما بعنى انه لو فرض صانعان لامكن
بينهما تباين فى الافعال فلم يمكن احدهما صانعا فلم يوجد مصنوع
سلمنا امكان التباين لا نسلم الاعدام بتعدد الصانع وتشوش
اسعا، المصنوع على انه يرد مع المستلزمة ان اريد عدم التكون بالفعل
وضعفه اسعا، اللازم ان اريد بالامكان فان قيل مقتضى كلية الدليل
انتفاء الكل فى الماضى بسبب انتفاء الاول فلا يفيد الا الدلالة على ان
الفساد فى الزمان الماضى بسبب انتفاء التعدد قلنا نعم بحسب اصل الدليل
لكن قد يستدل للاستدلال بانتفاء ابجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة
على تعيين زمان كما فى قولنا لو كان العالم قديما لكان غير متغير والآن
بعد القبيل وقد يشتبه على بعض الاذكياء ان احد الاستدلالين بالآخر
فينبغى الضبط القديم هذا ما يخطر بالعاجل من الالتزام لكون الواجب

بالعدم ؟

الا عدما اى لا اسد آ لو جود ه لانه لو كان حادثا مسبوقا بالعدم لكان
من غير دون حتى وقع فى كلام بعضهم ان الواجب والعدم
واما لكنه ليس بمستقيم للتقطع بتغاير المفهومين واما الكلام
فى السبب الصدور فان بعضهم على ان العدم اع لصدوره على
الواجب ولا استحالة فى تعدد الصفات العديدة وانا
نسلم تعدد الذوات وفى كلام بعض المتاخرين كالامام حميد الدين
العمر ومن شعه نصرح بان واجب الوجود لذاته متحد الله تع
والسند لنا على ان ما هو قديم فهو واجب لذاته ما مر لو لم
يكن واجبا لذاته لكان جائز العدم فى نفسه محتاجا فى وجوده الى
فيكون محدثا لو لا نعنى بالمحدث الا ما يتعلق وجوده بايجاد
آخر لم نسلم ان الصفات لو كانت واحدة لكان بالذات والبقاء
فلم يقم بالمعنى وهو الكلام فى عامة الصعوب فاجابوا
بان كل صفة فهى باعتبار تعلقها تسمى تلك الصفة وهذا الكلام فى
الصفة فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد و
القول باتحاد الصفات ينافى قولهم بان كل ممكن فهو حادث فان زعموا

اطلاقهما على الصانع من جهة عدم ورود الشرع بذلك مع سائر اسمائه
المركب والمحدود باب الجسمية والنصارى الى اطلاق الجسم والجوهر عليه
ما نفى الولى طف تنزه الله تعالى عنه فان قيل كيف صح اطلاق الموجود
والواجب والقديم وكل هذا لم يرد الشرع فلنا بالاجماع و
من دليل الشرع عليه وقد تعالى ان الله هو الواجب والقديم الذا
مترادفة والمحدود لازم للواجب واداة ورد الشرع باطلاق
جملة بلغة فتؤاذن باطلاق ما يراد فيه من كل اللغة او من لغ
اولى وبلازم معناه وفيه نظر ولا مقصود اى ذى ضوء و
مثل صوت انسان او فرس لان وكل من خواص الاجسام خصل
لها بواسطة الكميات والكيفيات واحاطة الحدود والنها
ولا محدود اى ذى حد ونهاية ولا معدود اى ذى عدد وكثرة
ليس محلا للكميات المتصلة كالمقادير ولا المنفصلة كالاعداد و
ظ ولا متبعض ولا مجزئ اى ذى ابعاض واجزاء ولا مركب
لما فى كل وكل من الاجتماع المنافى للوحدة فانه اجزاء تسمى باعتبار
تألفه منها مركبا وباعتبار انحلاله اليها متبعضا ومجزءا ولا منق

لان وكل من صفات المقادير ولا اعداد ولا بوصف بالمماثلة
ا لما ليس لاشيا لان معنى قولنا ما هو من الى جنس هو فالجالسة
من الامور من الجمادات بفصول مقومة فيلزم التركيب ولا
الهيئة من اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة
ا اليبوسة وغير ذلك مما هو من صفات الاجسام وتوابع المزاج
والمتحيز اى المتمكن فى مكان لان التمكن عبارة عن تحقق بعد فى بعد
او موضع او متحقق بسببه المكان والبعد عبارة عن امتداد قايم
القسم او ينتهى بعد العالم بوجه الطلاق، والله تعالى منزه عن كل ما تنزل
والعدد لانه مسلزم للتركب الذى هو الجوهر الفرد متحيز ولا بعده والا لكان
ا، فيلزم التمكن اخص من المتحيز لان الجسم هو الواجب المتوهم الذى يشغله
عدد او مر فيلزم ما ذكر دليل على عدم التمكن فى المكان واما الدليل على
وجود الله تعالى فهو انه لو لم يكن موجودا لكان عدما ازليا فيلزم قدم الجزء
واحدا اما ان يبادى الجزء او ينفصل عنه فيكون متناهيا
او يتحد عليه فيكون موجودا دائما لكن فى مكان لم يكن فى حيزه لاعلى ولا
سفل ولا يمينا ولا شمالا اما محدود واطراف للامكنة او سفل الامكنة بالعكس

الموجودات لا بد مستند في شيء من الاوصاف فان اوصافه من العلم
والقدرة وغير ذلك اجل واعلى معاني المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما
في البداية ان العلم متناه موجود وعرض وعلم محدث وجائز الوجود ومحل
في كل زمان فلو صح العلم صفة للاله لكان موجودا او صفة وقديما
واجب الوجود فيلزم الى الابد فلا يمثل علم المخلوق بوجه
الوجه صدا كلامه وقد صرح بان المماثلة عندنا انما تنبت بالاشتراك
جميع الاوصاف حتى لو اختلفا في وصف واحد انتفت المماثلة وقال
الشيخ ابو المعين في التبصرة بانا نجد اهل اللغة لا يمتنعون من
بان زيدا مثل لعمرو في اللغة اذا كان يساويه فيه ويسد مسده في
الباب وان كان بينهما مخالفة بوجوه كثيرة وما يقوله الاشعرية
انه لا مماثلة الا بالمساواة من جميع الوجوه فاسد لان النبي عليه السلام قال
الحنطة بالحنطة مثلا بمثل واراد بالمساواة في الكيل لا غير وان تفاوتت
وعدد الطبات والصلاة والرقاب والظاهر انه لا مخالفة لان مراد
الاشعرية المساواة من جميع الوجوه بمعنى المماثلة كالكيل مثلا وعلى هذا
ان جعل كلام البداية ايضا والا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف ومساواتهما

الوجه يرفع التعدد فكيف يتصور التماثل والخروج عن علمه
لان الجهل بالبعض والخروج عن البعض نقص وافتقار الى
ان النصوص القطعية ناطقة بعموم العلم وشمول القدرة فلو
على كل شيء وعلى كل شيء قدير لا كما يزعم الفلاسفة من انه لا يعلم الجزئيات
على الزمن واحد والاجرية انه لا يعلم ذاته والنظام انه
على مثل مقدوره
على مثل الجهل والقبح والبلى انه لا يقدر على مثل مقدوره
ومعاذ المعتزلة انه لا يقدر على نفس مقدور العبد لئلا
العبد والرب على
حي عالم قادر حي الى عرد لكل ومعلوم ان كلا
وكل على معنى زائد على مفهوم الواجب وليس الكل الغاطا
وان صدق المشتق على الشيء يقتضي ثبوت ماخذ الاشتقاق
لاسم العلم والقدرة والحيوة وعرد لكل لا كما يزعم المعتزلة
عالم لا علم له وقادر لا قدرة له الى عرد لكل وامثلة طرده ولوازمه
الاسود له وقد سطعت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرها
الا فعال المتقنة على وجه علمه وقدرته لا على مجرد
ماذا وقادر اذا وليس النزاع في العلم والقدرة التي هي من

29

بطلان التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات
الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء بل تعدد الواجب لذاته
على ما وقع الاشارة اليه في كلام المتأخرين من ان واجب الوجود
بالذات هو الله تعالى وصفاته وقد كفرت النصارى باثبات ثلثة من القدماء
فما بال الثمانية او اكثر اشار الى الجواب بقوله وهي لا هو ولا غيره يعني ان
صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير
ولا تكثر القدماء والنصارى وان لم يصرحوا بالقدماء المتغايرة لكن
لزمهم ذلك لانهم اثبتوا الاقانيم الثلثة التي هي الوجود والعلم
والحيوة وسموها الاب والابن وروح القدس وزعموا ان اقنوم العلم
قد انتقل الى بدن عيسى فجوزوا الانفكاك والانتقال فكانت ذوات
متغايرة ولقائل ان يمنع توقف التعدد والتكثر على التغاير
بمعنى جواز الانفكاك للقطع بان مراتب الاعداد من الواحد والاثنين و
الثلثة الى غير ذلك متعددة متكثرة مع ان البعض جزء من البعض والجزء
لا يغاير الكل وايضا لا يتصور النزاع من اهل السنة في كثرة الصفات
وتعددها متغايرة كانت او غير متغايرة فالاولى ان يقال المستحيل

تعدد ذوات

جملة الكيفيات والملكات لما صرح به مشايخنا من ان الله تعالى
وله حيوة ازلية ليست بعرض ولا مستحيل البقاء والله تعالى عالم
علم ازلي شامل ليس بعرض ولا مستحيل البقاء ولا ضروري ولا مكتسب
وكذا في سائر الصفات بل النزاع في انه كما ان للعالم منا علما هو عرض
قائم به زائد عليه حادث فهل لصانع العالم جل ذكره علم هو صفة
قائمة به زائدة عليه وكذا في جميع الصفات فانكره الفلاسفة والمعتزلة
وزعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات
عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك فلا يلزم تكثر في الذات ولا تعدد في
القدماء والواجبات والجواب ما سبق من ان المستحيل تعدد الذوات
القديمة وعالما وحيا وقادرا وصانعا للعالم ومعبودا للخلق و
الواجب غير قائم بذاته الى غير ذلك من المحالات اذ ليس لا كما تزعم الكرامية
من ان لها صفات لكنها حادثة لاستحالة قيام الحوادث بذاته
وانه لا معنى لصفة الشيء الا ما يقوم به لا كما زعم المعتزلة من
انه متكلم بكلام هو قائم بغيره لكن مرادهم نفي كون الكلام صفة له لا
كونه صفة له غير قائم بذاته ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات الصفات

21

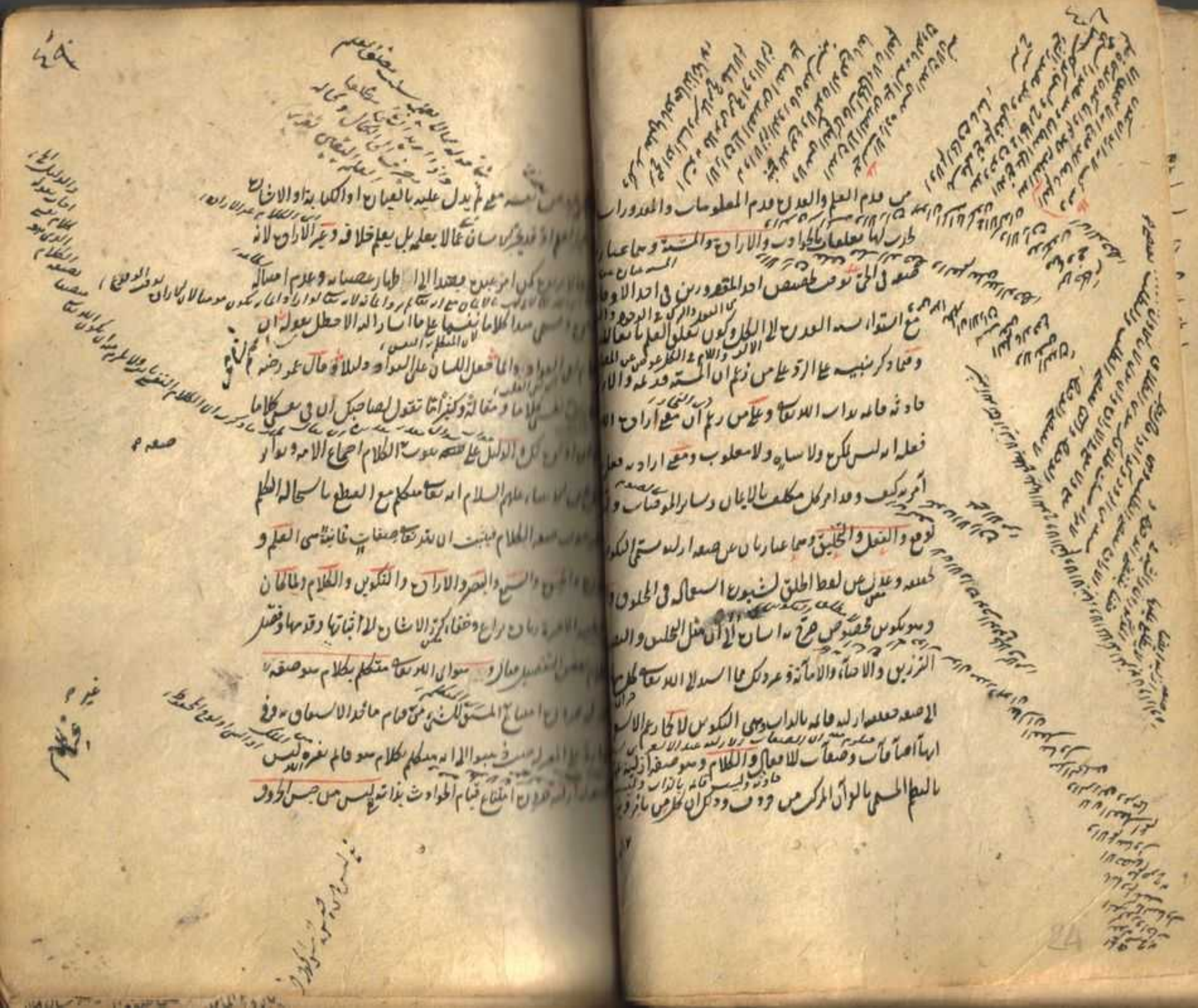

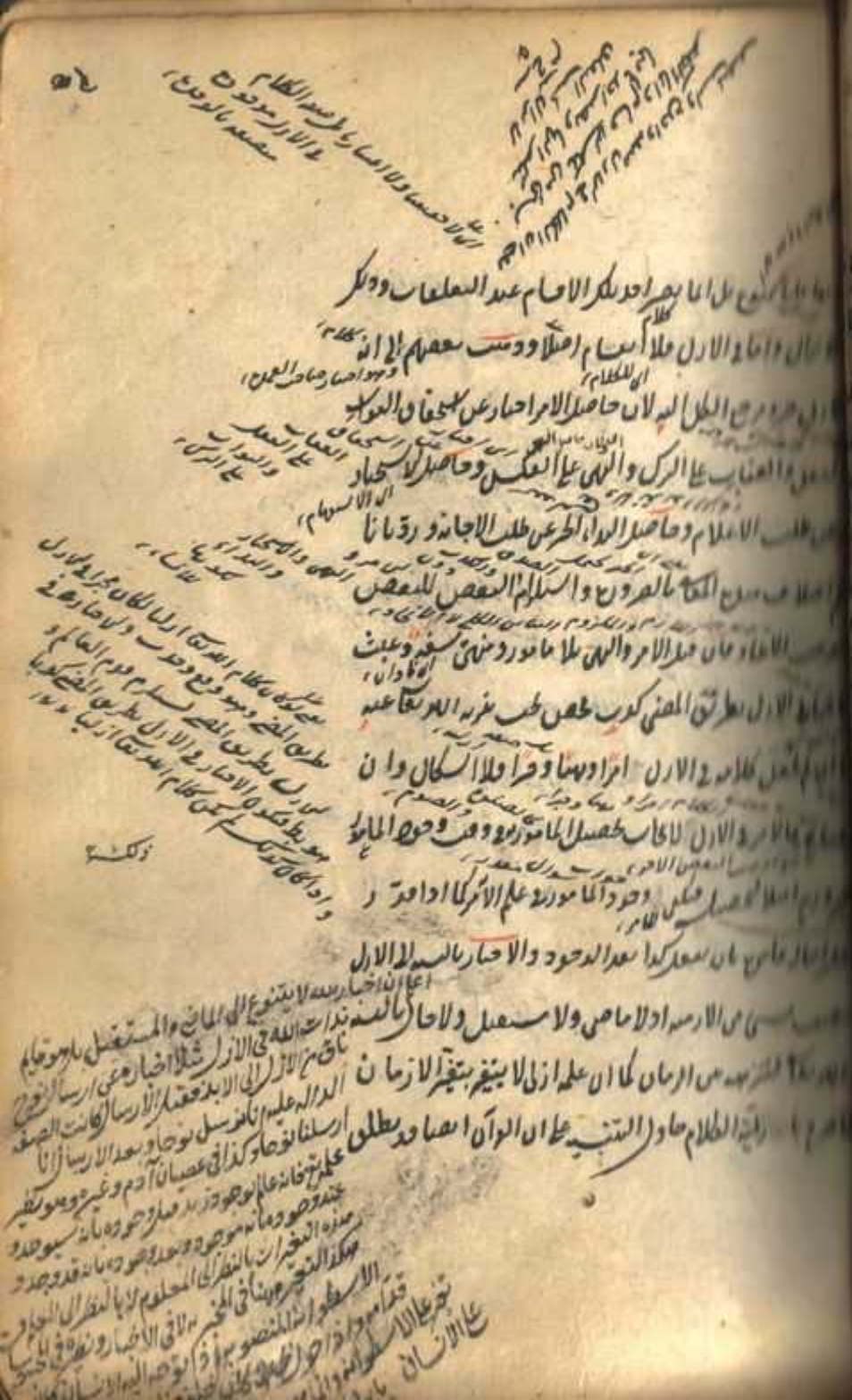

على سوا الكلام النفسي القديم كما يطلق على اللفظ المنزل الحادث و
والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وعقب القرآن بكلام الله تعالى
المشايخ من اذ يقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال
مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
وذهب الحنابلة جهلا او عنادا او اقام غير المخلوق مقام غير
سماعا على الجاد وقصدا الى جرى الكلام على وفق الحديث حيث
عرم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر
العظم وتنصيصا على خلاف الحلاف بالعصاة المسهون
الوسطى وهو ان القرآن مخلوق او غير مخلوق ولذا ترجم
مسئلة خلق القرآن وطعن الحلاف سماه بهم يرجع الى اما
النفسي وتفيه والاتحق الانتقل بقدم الالفاظ والحروف
حروف الكلام النفسي ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر
الانبيا، انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام
اللفظي الحادث بداية تعالى فمعنى النفسي القديم واما السيد
القرآن متصف بما سوى من صفات المخلوق وسمات الحدوث

على سوا الكلام النفسي القديم كما يطلق على اللفظ المنزل الحادث و
والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وعقب القرآن بكلام الله تعالى
المشايخ من اذ يقال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ولا يقال
مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
وذهب الحنابلة جهلا او عنادا او اقام غير المخلوق مقام غير
سماعا على الجاد وقصدا الى جرى الكلام على وفق الحديث حيث
عرم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر
العظم وتنصيصا على خلاف الحلاف بالعصاة المسهون
الوسطى وهو ان القرآن مخلوق او غير مخلوق ولذا ترجم
مسئلة خلق القرآن وطعن الحلاف سماه بهم يرجع الى اما
النفسي وتفيه والاتحق الانتقل بقدم الالفاظ والحروف
حروف الكلام النفسي ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر
الانبيا، انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام
اللفظي الحادث بداية تعالى فمعنى النفسي القديم واما السيد
القرآن متصف بما سوى من صفات المخلوق وسمات الحدوث

والاصوات والحروف والاصوات
والتنزيل وكونه عربيا مسموعا فصيحا مقروا
ما سوم على الحالة لا علما لا ما قالوا طروء النظم و
الكلام والعلم والمعرفة لما لم يكن انكار كون الله تعالى متكلما
الاصوات والحروف وخلقها او ايجاد
الاجسام مخصوصة من ملكر او انثى،
والحفظ والمحو والاثبات على اللوح المحفوظ وان لم تتوارث على احوال مختلفة
الاول من قام به الحكم لا من اوجدها والالصح انصاف الباري
الاعراض المخلوقة لله تعالى دل على اكبر او من اقوى شبه المعزلة
ان القرآن اسم لما تنقل الينا بين دفتي المصاحف متواترا و
القديم كونه مكتوبا في المصاحف معنى ثابتا بالنفس مسموعا بالاذان
الحروف والكلمات والجمل القرآن وهو اي القرآن
النفسي وتفيه والاتحق الانتقل بقدم الالفاظ والحروف
حروف الكلام النفسي ودليلنا ما مر انه ثبت بالاجماع وتواتر
الانبيا، انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام
اللفظي الحادث بداية تعالى فمعنى النفسي القديم واما السيد
القرآن متصف بما سوى من صفات المخلوق وسمات الحدوث

الخيل ويكتب بنقوشها وصورها اشكال موضوعة للحروف الدالة
كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالعلم ولا يلزم منه كون
النار حقيقة او مجازا والحقيقة ان للشيء وجودا في الاعيان ووجودا
في الاذهان ووجوده في العبارة ووجوده في الكتابة فان الكتابة تدل
على العبارة وهي على ما في الاذهان وهو على ما في الاعيان فحيث يقال
القرآن هو مسموع او مقروء او مكتوب او محفوظ فالمراد
الموجود في الخارج وحيث يوصف بما هو من عوارض الحفظ او
القراءة او الكتابة فالمراد ما يتعلق بالالفاظ المنطوقة المسموعة كما في قولنا قرأت
القرآن او المخيلة كما في قولنا حفظت القرآن او الاشكال المنقوشة
كما في قولنا حرم للمحدث مس القرآن ولما كان دليل الاحكام السمعية
هو اللفظ دون المعنى القديم عرفه اكثر الاصول بالملفوظ والمقروء
المنزل بالسوار وجعلوا اسما للنظم والمعنى جميعا اي للنظم من
الدلالة على المعنى لا لأحدهما والمعنى واما الكلام القديم الذي هو صفة الله
فمذهب الاشعري ان الله تعالى متكلم وكلامه الاسناد الى الله
الاسفرائني وهو احضار السيء في الذهن او المنصور رحمه الله فهي قول مخلوق

ليس في معاملة اللفظ حتى يراد به مدلول اللفظ ومعلومه بل في معا
العين والمراد به ما لا يعدم بداءة كسائر الصفات ومرادهم ان ال
اسم للتلفظ والمعنى سابقا عليها وهو عدم لا كما زعمت الحنابلة من قد
الوجه الثاني الاول فانه يدل على الاستحالة للقطع بانه لا يمكن التل
بالسين من بسم الله الاعدم التلفظ بالباء، نلزم ان اللفظ القا
بالنفس ليس مترتبا لبداءة في نفسه كالعالم بنفس الحافظ من ترتب
وعدم النقص على النقص والترتب انما يصدق في اللفظ والم
لعدم مساعدة الاول وهذا مع قولهم المعدوم والنزاء حادث
العالم بداءة تعالى فلا يترتب عليه حتى ان من سمع كلام الله تعالى سمعه
الاول، لعدم احساسه لا الآن. هذا حاصل كلامه وهو صريح في سم
لفظا فانما بالنفس مؤلف من الحروف المتطوقة والحال
وجود بعضها بعدم البعض ولا من الاشكال المترتبة الدالة عليه و
تتعلق من قيام الكلام بنفس الحافظ الا كون صور الحروف في ذهنه
وخيالك اذا القيت اليها كان كلاما مؤلفا من الحافظ خيالا او
ترسم واذا تلفظ كان كلاما مسموعا والتكوين وهو المعنى الذي يعبر

والخلق والايجاد والاحداث والاختراع وطرد كل
ف
وارع المعدوم من العدم الى الوجود صفة الله تعالى لا طبا
والمعقول انه خالق للعالم مكون له واصح اطلاق الاسم
ن لا النبي من عزان يكون ماخذ الاشتقاق وصفا له قايما
الوجه الاول انه يلزم قيام الحوادث بذاته تعالى لما مر والكلا
وهذا هو كلامه الازلي بانه الخالق فلو لم يكن في الازل
لزم اما الكذب او التعدد الى الخالق فيما لا يستقبل
الخالق؟
العالم اطلق من غير تقدير الطبقة على انواعه لجواز اطلاق
العالم على الخالق باطلاق كل ما تعدد عليه هو من لوازم
ان كان حادثا فاما ان يكون آخر فلزم التسلسل
فلزم محال لاستحالة تكون العالم مع انه مشاهد واما دوري
من الحادث عن الحدوث والاحداث وفيه تعطيل الصنا
الوجه الثاني لو حدث الخالق اما في ذاته فيصير محلا للحوادث او في
ذهب ابو الهذيل من ان تكوين كل جسم قايم به يكون
جسما قايما وهو تناقض ولاحاجة الى هذا وسيجيء من الادلة

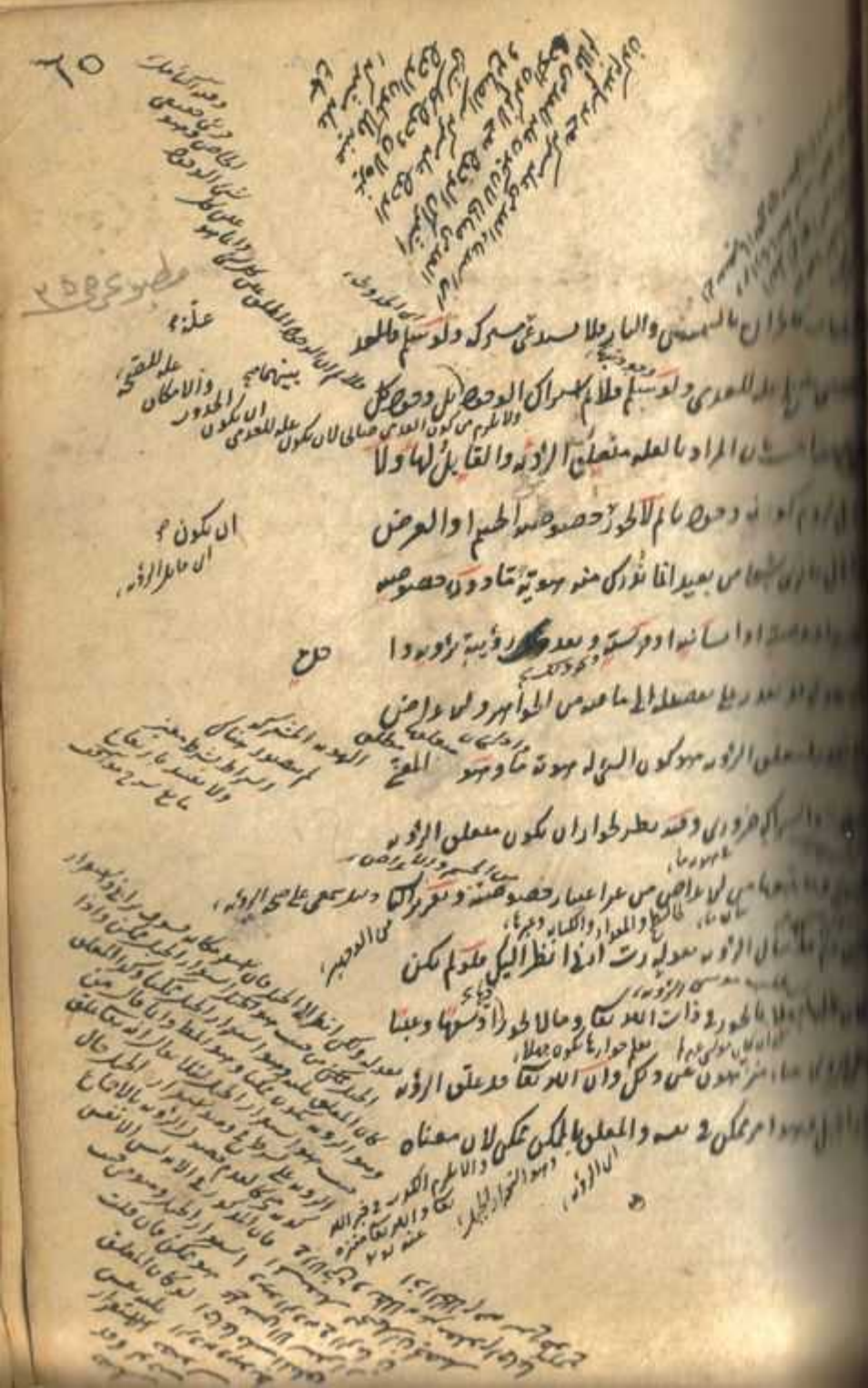

الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به والخبر لا يستلزم

من التقادير الممكنة وقد عرض بوجه ما ذكرناه ان سؤال موسى

كما حل قومه حتى قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسأل

امتناعها كما علمه بهود بانا لانم ان المعلق عليه ممكن بل هو

حال ذكره وهو محال واعلم بان كلام ذكر حلاق الطاهر ولا

ان يكون علي ان اليوم ان كانوا موسى كفاهم قول موسى

الرؤية ممتنعة وان كانوا كفارا لم يصدقوه في حكم الله تعالى

وايانا فاما كان يكون السؤال عبثا ولما سوء حال الموكل اصلا

بيع الكون بدل الحركة واما الخبر اجماع الحركة والسكون

بالنقل وورد الدليل السمعي بامكان رؤية الموسى الله

لاحق اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

السنة فقوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر

رواه احد وعشرون من الصحابة واما الاجماع فهو ان

مجمعين على وقوع الرؤية في الاخرة وان الامانات الواردة

اظهر ما ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم واباطيلهم

اوهى شبههم من العقليات ان الرؤية مشروطة بكون المرئي في

وجهة ومعاملة من الرائي وبحدوث مسافة بينهما حتى

عن الوجهة والمقابلة والقرب ولا عن البعد وانصراف شعاع من الباصرة

وكل ذلك محال في حق الله تعالى والجواب منع هذه الاشتراط

اسباب بعوله فيرى لا في مكان ولا على حد من معاملة وانصراف

وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى وحاشى الغائب

هذا محال وقد يستدل بعدم هذه الشروط على الرؤية الله تعالى اياه

اصل حاصل سؤال السائل ان يقال ان الشروط

ان يكون

من معارضة من اتفق

اي بحضورنا

حال

او مطلقا

عطف على محذوف اي وبدليل

بعد سلم كون الابصار للاستغراق وافادته عموم السلب

العموم وكون الادراك هنا الرؤية مطلقا لا الرؤية على وجه الاحاطة

على ان لا دلالة له على عموم الاوقات ولا احوال وقد سلم

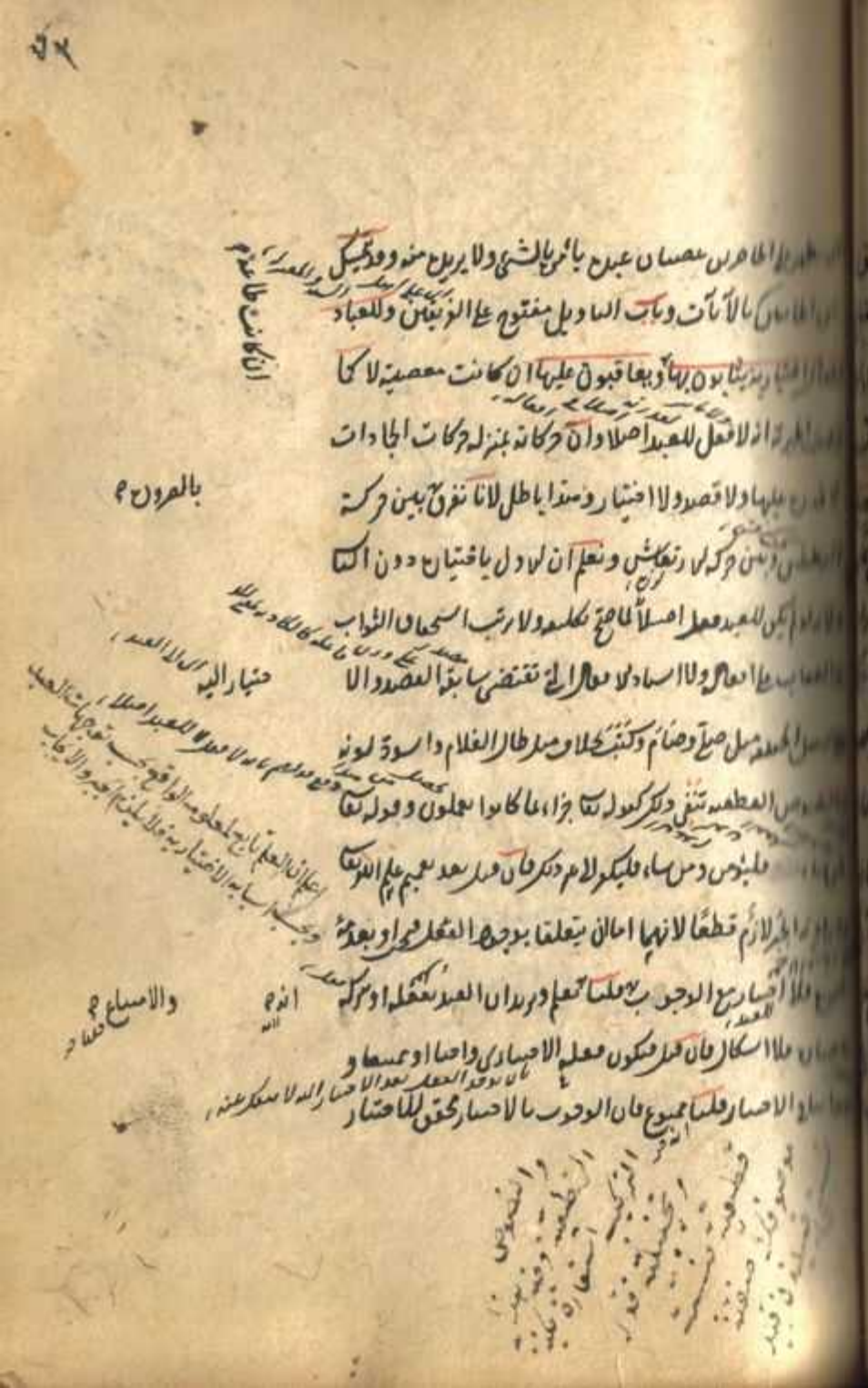

الكلام ٩

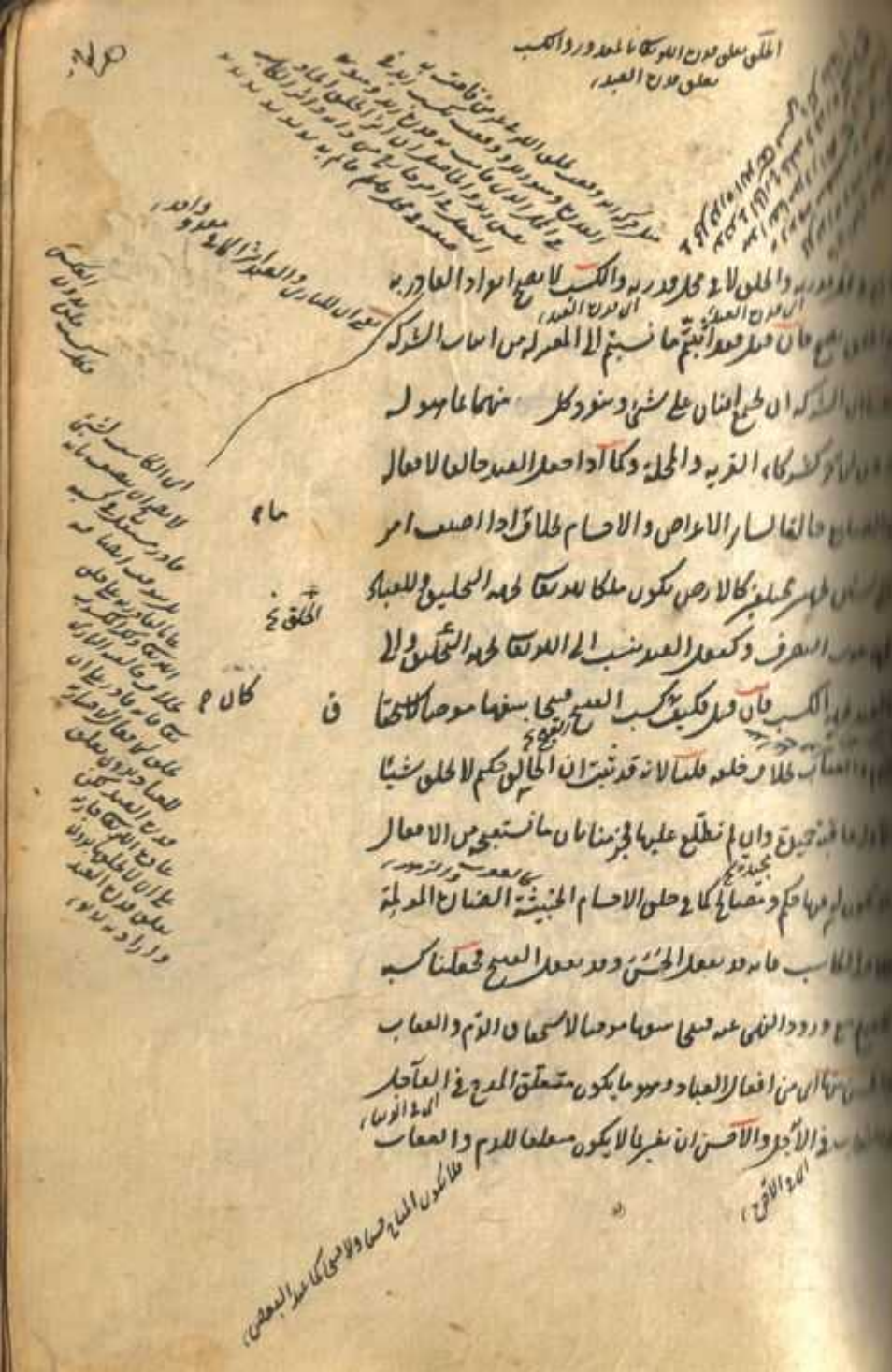

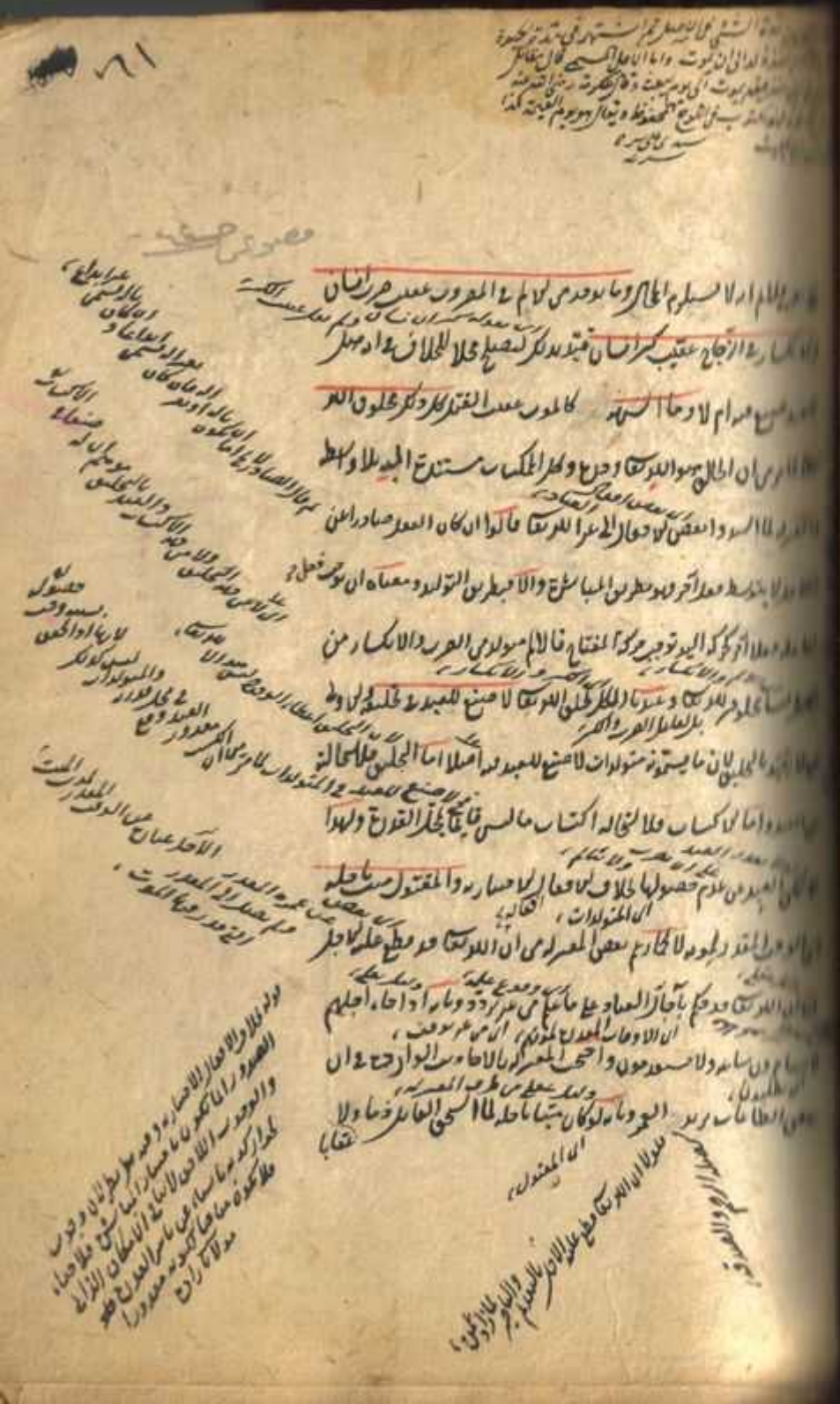

تعبد بشيء لا بعقل معناه فلا تتعدى الى غيره

لما هو

لاصنع

على الاصل الواحد

ولا ذم ولا عصيانا اذ ليس بوسع المعلول خلقه ولا كسبه والحيوان من
ان الله تعالى كان علم انه لو لم يعلم من الطاعة لكان عن اذ بغير سنة كلف
او يفعلها ويكون عن سعيد فسبب من الرياح لا يلكر الطاعة
علم الله تعالى انه لو لا ما كلف بكر الرياح وعن الكتان وحور العقارب والسم
على العالم تعقيد لا ركانه المنهي وكل العقل الاول خلق الله تعالى عقيب الموت
حي العاقل فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا والموت خلق
بالميت خلوق الله تعالى للعبد فيه خلقا ولا اكسابا وبني هذا ان
وجود ان يدل قوله تعالى خلق الموت والحيوة ولا كرون على انه عرض
خلق الموت اي قدر ولا جل واحد لا كما زعم الكعبي ان للمقتول اجلين
العلم والموت فانه لو لم يقتل لعاش الى اجله الذي هو الموت ولا كما زعم
العلا سعدان للحيوان اخلاطا سوداوية ومرة تكلر طوبه وانطفا
حرارته الغريزية اجاً لا افراد بنية فحسب لو عاب ولا مراض والآلام
لان الرزق اسم لما سوقه الله تعالى الى الحيوان فاكله وكل فد يكون حلالا
فيكون حراما وسدا اذا من نفس ما يعتذيه الحيوان خلق من
لا صانع الا الله تعالى انه معترف معلوم الرزق وعند المعتزلة الحرام ليس

ان لا يكون مملوكا لمالكه الحكيم وان ما لا ينتفع به من الاشياء ولا يدخر
ان لا يكون الا حلالا لكن يكره على الاول ان لا يكون ما كله الدواب رزقا على
ان الحرام من الكلام الحرام طول عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا وبنى عبد الحرام
ان لا صانع الا الله تعالى معترف به مع الرزق وانه لا رازق الا الله وحده و
ان العبد يستحق الذم والعقاب على الحرام وما يكون مسببا لا الله تعالى لا يكون
ولا يكلف لا يستحق الذم والعقاب والحيوان ان كل ما عدا عشرة اسماء
ان كل ما يستنبته الارض نبات حلالا كان او حراما فحصول التغذي بها
ان العبد لا يقدر ان لا ما كل انسان رزقه او ما كل غيره رزقه لان ما قدر الله
ان العبد لا يقدر من شيء ويعجز من شيء بل مع خلق الله تعالى الفعل له
ان العبد آلة الله الخالق وحده وفي العبد انسان لان لفظ الانسان
ان الله تعالى لم يخلق الكفر ولا امر به عباده عن وجدان العبد ضالا او
ضالا او مع التعليق ولكن شاء الله تعالى منهم فعل الضلال والكفر
ان الشيطان لا يستطيع ان يضل العباد ولا السلطان بالجبر
ان العبد لا يصلح لم المذكور في كلام الشيخ ان الله تعالى عبد ما خلق لا مبتدأ ومخبر

المراد ؟

هذه آية اللام يهتدي بها عن الدلالة والوعد لا لما سيدا، وعند المد
بيان طريق الصواب وهو بسط لقوله تعالى لا نهدي من احببت والمراد
اللهم اهد قومي مع انه بين الطريق ودعاهم الا لما يهتدي، والمشهور
ان الهداية عند المعتزلة هي الدلالة الموصلة الا المط وعندنا الدلالة
يوصل الا المط سواء حصل الوصول او لم يحصل وهو المطلوب
للعبد فليس ذكر يوجب على الله تعالى والا لما خلق الكافر الغير المعذب
في الدنيا ولما فرغ ولما كان له منة على العباد والمختار لشكر في الهداية واما
انواع الخيرات كونها اداء للواجب ولما كان امتنانه على النبي عليه السلام
امتنانه عليه لما حمل لعنه الله اذ فعل بكل منهما غاية معذور من الاصل
ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف القراء والبسط في الخطب
الرخاء معنى لان لام التعليل في حق كل احد فهو منسلخ له يليق على الله تعالى
ولما بقي في قوله الله تعالى بالنسبة الا مصلحة العباد شيء هو اذ قد اتى بالاصلح
ولو ان مفاسد هذا الواصل اعني وجوب لا صيلا بل اكثر اصور المعتزلة
من الاخفى واكثر من ان تخفى وذكر لتصور نظرهم في المعارف الالهية
فيكون الغالب على الناس سوء في طباعهم وعناية تشبثهم في ذكر ان ترك لا صيلا

وقال الله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقال السيد عم السنزهدا من البول
فان عامة عامة عذاب القبر منه وقال النبي عم بثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك وما
نبيك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد عم نبي وقال عم اذا اقبر
الميت أتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر
النكير الى آخر الحديث وقال عم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران وبالجملة الاحاديث في هذا المعنى وفي كثير من احوال الآخرة
متواترة المعنى وان لم يبلغ آحادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة
والروافض لان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه عبث والجواب انه
يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع اجزاء او بعضها نوعا من الحياة قدر ما
يدرك الالم اللذة النعيم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان لا
ويضطرب او يرى ان العذاب عليه في آن الغوص في الماء والماكول في
بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء يعذب وان لم يطلع عليه
من تأثر في بحار ملكه وملكوته وعجائب قدرته وقهره ولم يستبعد اشارة
فضلا عن المحالة واعلم انه لما كان احوال القبر مما هو متوسط بين امر الدنيا و

لما من افردنا بالذكر لتشعل بيان حقيقة الحشر وتفاصيل ما يتعلق بامور الآخر
واعلم ان الكلام في امور ممكنة اخبر بها الصادق ونطق بها الكتاب والسنة
فيكون ثابتة وجب علينا الاعتقاد بكل منها تحقيقا وتاكيدا واعتنى سبحانه فقال و
انه يبعث من في القبور وبان جمع الاجزاء هم لما
يعيد الارواح اليها حتى لقوله تعالى ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله تعالى
قل يحييها الذي انشاها اول مرة لا غير وذكر من الفصوص في الفاطمة الحشر
للاجساد والكل الفلاسفة بناء على امتناع اعادة المعدوم بعينه وهو
ان الاجساد لا يعيدها الله تعالى بعينها بل يخلق اجساما اخر على شكلها
ونعتها وهذا باطل لان صلة للانسان ويعيد روحه اليه سواء يسمى بذلك اعادة المعدوم
بعينه او لم يسم وبهذا البسط ما قالوا انه لو اكل انسان انسانا بحيث صار
جزء منه فيتكرر الاجزاء اما ان يعيد فيهما وهو محال او في احدهما فلا يكون الآخر معادا
فلم يجز اذ الاصلة الثانية من اول عمره الى آخره ولا جزء الماكول له مصلة له لانكم
ان الاصلة فان صار هذا قولا بالتناسخ لان البدن الثاني ليس هو الاول لما ورد في
الحديث من ان اصل الظهر عجز منه وان الجنين خلق منه فيجب ان يعاد منها
فلان من قال ما من موتهم الا وللساعة هو قدوم واسع فلنا اعاد العالم الساعة

الماكول

الفاطمة

صلة

لو لم يكن البدن الذي خلق معه من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان سمي مثله
وذكر ما سيجيء كان اعادة وجود لا ايجاد لمثل الشيء الذي اعدم الروح لا مثل
هذا البدن بل الولد قد يشابه بعض اصوله سواء سمي مماثلا او ولادا والوزن حق لقوله
والوزن يومئذ الحق والميزان عندنا بعض ما يعرف به مقادير الاعمال والعقل
قاصر عن ادراك كيفيته وانكر المعتزلة لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها
لم يمكن وزنها وان امكن وزنها استحال ان تعود وردّ بان الاعمال قد توزن
الحديث ان كتب الاعمال حين توزن فلا الاعمال ويلزم على هذا ان لا يكون مسلم
افعال الله تعالى اعراضا لتعذر الوزن عليه لا يطلع عليها وعدم اطلاع
الحكيم لا يوجب العبث والكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم
تشريف للمؤمن بامانهم وللكافر بشمائلهم دون اطلاع الخلق عليه حق لقوله تعالى واما
ليوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
فالحساب حسابا يسيرا ويكشف عن ذكر الحساب الميزان والكتاب والكتبة
المعتزلة وعامتهم انكروا الحساب والسؤال حق لقوله عز من قائل ان الذين
كتاب الله من بعض ما نصبح عليه كتبه وبشر فعول انعرف وجه كذا
انعرف وجه كذا فعول ثم الى ربك فترجع بذنوبه ورأى في نفسه انه هو

ذكر حال ستر نبينا على المكروه في الدنيا واما اغفرنا لكم اليوم فعلى كبائر حسنات
وما الكفار والمنافقون فمنادون بهم فضائح رؤس الملاء بين هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم لا لعنة الله على الظالمين والحوض حق لقوله ﷺ انا اعطينا
الكوثر وقوله عرض حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من
اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منها فلا
يظمأ ابدا والاحاديث فيه كثيرة والصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم اذن من الشعر واحد من السيف بقدره الله تعالى لمن يشاء من عباده
فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالطير ومنهم كاجاويد
الخيل والركاب ومنهم ماش ومنهم حابي ومنهم زاحف ومنهم متعلق
قد تأخذ النار منه شيئا بقدر ما كسبت يداه ثم ينجو بعد ما يمتحشون
فيها فيخرجون منها حمما قد عادوا حمما فيلقون على نهر في افواه الجنة
يقال له الحياة فينبتون فيها كما تنبت الحبة في حميل السيل والميزان حق
لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين والمراد من الوزن ان يظهر
لعباده مقادير استحقاقهم من الثواب والعقاب وهذا في عالم الشهادة
وفي عالم الملكوت وعالم الملائكة وعالم الجبروت وهو خارج عنه مستلزم لجواز
الرؤية والكلام وهو باطل فلنا هذا مبني على اصلكم الفاسد وقد تكلمنا عليه في

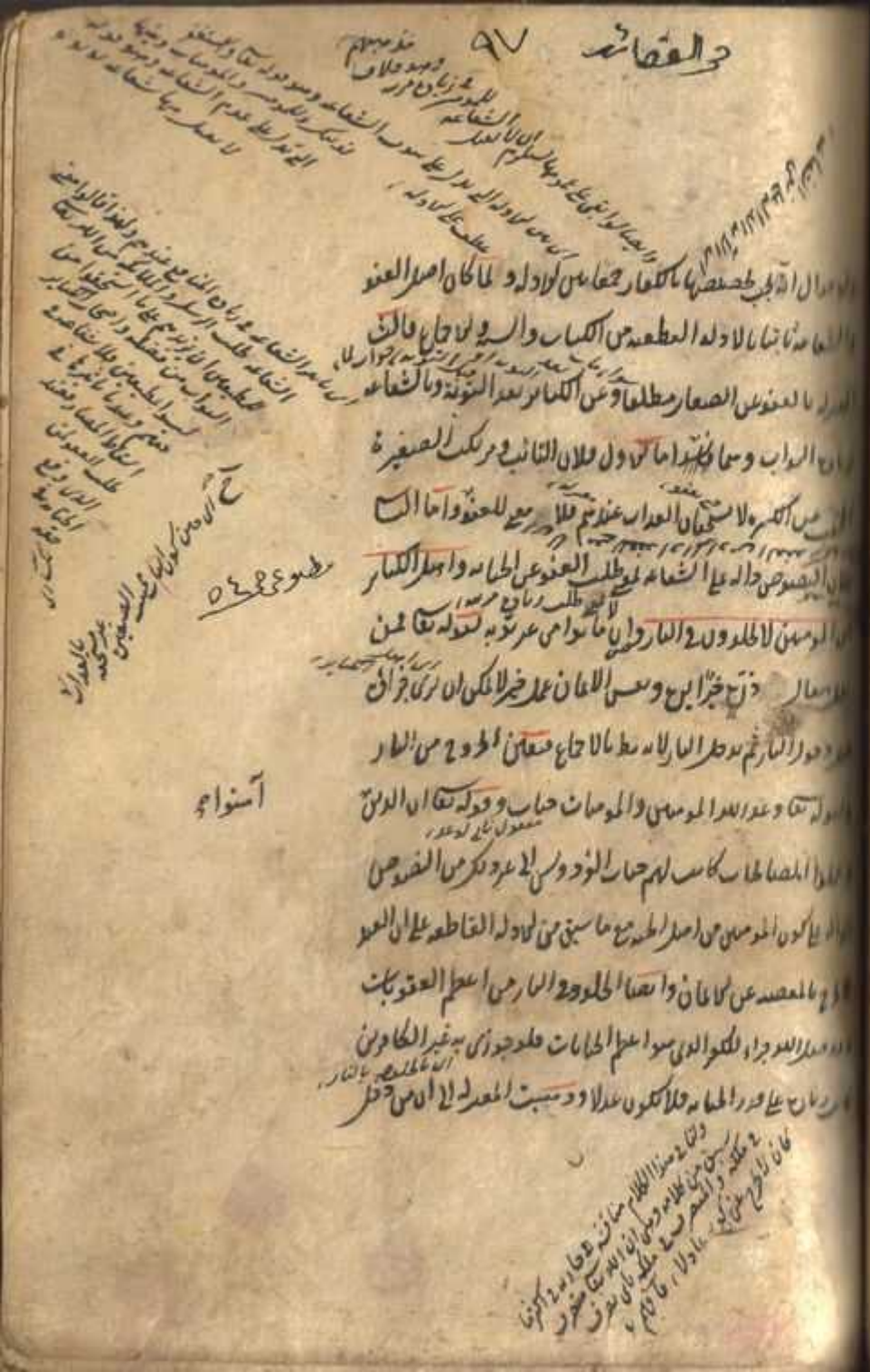

النار وهو خالد فيها لانه اما كافر او صاحب كبيرة مات ولا توبة له اذ العفو
والتائب وصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكبائر ليس من اهل النار بل هما
سبق من اصولهم والكافر مخلد بالاجماع وكذا صاحب الكبيرة بلا توبة لقوله
لان الآية تسمى العذاب الذي هو مغفرة خالصة دايمة فساء التحاق العذاب
الذي هو منقطع خالص دايم والعذاب مع قيد الدوام بل مع الاستمرار
بالمعنى الاول مصدوق ومسؤل بالنجاب واما الثواب فمصدر به والعذاب
فان ساء بمعناه وان ساء عذبه ثم توجد الحكم الكلي المنصوص الدال على
كقوله تعالى ومن يعمل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى ومن
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وقوله تعالى من كسب
سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والجواب
فائدة المؤمن لكونه مؤمنا لا تكون الا كافرا وكذا من يتعدى جميع الحدود وكذا
من احاطت به الخطيئة وشملته من كل جانب ولو سلم فالخلود قد يراد به
الكث الطويل كقولهم بحن مخلد ولو سلم فمعارض بالنصوص الدالة على ان
كما مر والاجماع على ان الله يصدق ان اذعان حكم الخبر وقبوله وجعله صادقا
افعال من الامن كان حقيقة امن بالله امنه التكذيب والمخالفة يعدى باللام

ان بالله الحديث اي يصدق بوجوب
وبالباقي قوله عم الايمان
جعله التصديق ان يقع
بنسبة التصديق لا الجزاء الخبر من غير ادعاء وقبول بل سواء كان
من ثبت يقع عليه اسم التصديق على ما صرح به الامام الغزالي وما حمله اللغة
الاول يعرفه العارف بكيفية وهو مع التصديق المعارف المنصوص حيث
عليه بالعارف بكيفية وهو مع التصديق المعارف المنصوص حيث
ما ذكره ابو علي الجبائي العلم اما بصدوره اما بتصديق من ثبت بالمعجزة
سببا فلو حصل ابتداء الى بعض الكفار كان اطلاق اسم الكافر عليه من حيث
ان عليه شيئا من امارات الكذب والانكار كما وهنا ان احد اصدق جميع
ما جاء به النبي عم واقر به وعلم به ومع ذلك شد الزنار بالاحبار او سجد للصنم
بالاحبار فجعله كافرا الما ان النبي عم جعل ذلك علامة الكذب والانكار وحقق هذا
الامام بما ذكرت بتهذيب ذكر الطريق الاخر كثير من اهل الكلام الموافق لمسلك
الايمان واذا عرفت حقيقة مع التصديق فاعلم ان الايمان في الشرع هو التصديق
بما جاء به محمد الله تعالى التصديق الذي عم بالعلم جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من
الله احالا او اجمالا كما في الاول عن علم الايمان ولا يخرج قدر حبة عن الايمان
التصديق فالمراد بكل التصديق بوجوه التصديق وضعفه لا يكون مؤمنا الا

لا تطهر بطلان قول من قال لو كان الاعراب آمنا قبل ان يؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا صريح في ان الاسلام بدون الايمان فما المراد ان الاسلام
الاسلام المعتبر في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو الذي لا ينفع الاعمال
الظاهر من غير اعمال الباطن فيه التلبيط بكلمة الشهادة من غير تقيد
باب الايمان قال قوله وعلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
استطعت الله سبيلا والدليل على ان الاسلام هو الاعمال لا التصديق القلبي قال
المراد ان علامات الاسلام وعلاماته ذكر كما قال ثم قال وقد قال عليه السلام
ما الايمان ما الله تعالى وحده قالوا الله ورسوله اعلم فجعل شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان
وان تعطوا من المغنم الخمس وقال عليه السلام بضع وسبعون شعبة اعلاها قول
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق واذا وجد من العبد التصديق
والاقرار صح ان يقول انا مؤمن حقا لتحقق الايمان ولا يسعه ان يقول انا مؤمن
ان شاء الله لان كان للشك او لكونه لا يجاب وان كان للتبرك بذكر اسم
لا يسعه الله تعالى وللشك في العاقبة والمآل لا في الآن والحال او للتبرك بذكر اسم

الله والتبري عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه لما ورد به الشرع و
الدوام لا يسعه دون ان يقول لا خوف لا امن ادام الله لنا الايمان ولا سلبه لنا بحوله
وقوته وهب الله كثيرا من السلف في الصحابة والتابعين وليس هذا مما
ذكر ان شاء الله لان الشباب ليس من لوازم المكلف ولا يعصمه
العاقبة والمآل ولا عما حصل له ركبة النفس والاعجاب بل شاء ذكر
ان شاء الله تبرك او استثنى ان شاء الله تعالى وهب بعض المحققين ان الحاصل للعبد هو
مطلق التصديق الذي يطرح في الكير لكن التصديق في نفسه قابل للشدة و
الضعف وحصول التصديق الكامل المحمي المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المؤمنون
حقا مغفرة واجر عظيم انما هو عند الله تعالى ولما يعلم عن بعض الاشاعرة
من ان يعلم انا مؤمن ان شاء الله ان العبرة في الايمان والكفر و
السعادة والشقاوة بالخاتمة حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان
وان كان طول عمره على الكفر والعصيان والكافر الشقي من مات على الكفر
وان تاب الله تعالى وآمن وان كان طول عمره على التصديق والطاعة على ما اشير اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان العبد ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها وانما السعيد من سعد في بطن امه
والشقي من شقي في بطن امه اشار الى بطلان قول من قال السعيد قد يشقى بان
يرتد والشقي قد يسعد بان يتوب ويسلم والله اعلم بالصواب

والشرايع وأما كلام لخلان داخل كثيرا من في العصابل العلمية والعلماء
بالايمان والعمل الصالح الذي تقدم على الدين كله كما وعد به في القرآن
والرسالة سوى وكل واذا ثبت نبوته وقد دل كلامه وكلام الله المنزل على
على ارغام النبيين وانه معروف الى كافة الناس بل الى الجن والانس ثبت
انه آخر الانبياء وان نبوته لا تختص العرب كما زعم بعض النصارى فان
فصل قد ورد في الحديث نزول عيسى عم بعد نبينا لكنه يتابع محمدا
عم لان شريعته قد نسخت فلا يكون الا بوحي ونسب احكام بل يكون
خليفة رسول الله عم ثم الاصح انه يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي به المهدي
لانه افضل فاما مسلم اولى وقد روى سنان عدد هم في بعض الاحاديث
على ما روى ان النبي عم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربع
وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربع وعشرون الفا والاول
ان لا يقصر على عدد في التسمية فقد قال الله تعالى منهم من نقصص
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا بد من في ذكر العدد ان تدخل
فيهم من ليس منهم ان ذكر عددا اكثر من عددهم وان نزع منهم من هو منهم
ان ذكر اقل من عددهم مع ان حرا الواحد على سبيل الاستقلال على جميع الشرائع

الشرائط المذكورة في اصول الفقه لا سيما العلم والعمل
الاحاديث المعصومين اذا اشتمل على اختلاف رواياته وكان القول
هو ما يقتضي لا محالة ظاهر الكتاب وهو ان بعض الانبياء
ذكر للبعض عم ولم يذكر لبعض الانبياء او غير
من الانبياء نبيا على ان اسم العدد اسم خاص لا مدلول له لا محمل الزيادة
والنقصان وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى لان معنى
النبي والرسالة متساويان ناصحين لنا سفراء بين الله والرسالة
وهذا اشارة الى ان الانبياء معصومون عن الكذب في خصوصا
فيما يتعلق بامر الشرايع وسلم الاحكام وامر شتى الامة اما عمدا فبالاجماع
واما سهوا عند الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل
وسوائهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعد الاجماع وكذا عن
عند اكثر الاكابر عند الجمهور خلافا للحشوية واما الخلاف في ان امتناعه بالغير
السهو والغلط واما سهوا فحق الاكثرون واما الصغائر فجوز عمدا
عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه وجوز سهوا مالا يعاني الاماديل
على الخسة كسرقة اللقمة والتطفيف بحبة لكن المحققين اشترطوا ان يتنبهوا

فيهما

المعجزة

انبيائهم

قبل الوحي

صدور الكبيرة وقد يهبت لا امساكها لانها بوحي القوة الماسة

اما عمدا فيقوت مصلحة البعثة والحق منع ما يوجب النفرة كالكبائر

والخيرة والصغائر الدالة على الخسة ومنع الشيعة صدور الصغيرة

والكبيرة وبعض لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية اذا تورد سدا

نقل عن لانبيا بما يشعر بكذب او معصية فاكان منقولا بطريق

الاحاد فمردود وما كان بطريق التواتر فمعروف عن ظاهره اين

الممكن والمحمول على تركى الاولى او كونه قبل البعثة وبتفصيل ذلك

الكتب المبسوطة وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم لقوله

تعالى كنتم خير امة لانه ولا شك ان خير الامة يجب كمالهم في الدين و

ذلك بكمال نبيهم الذي يتبعونه والاستدلال بقوله تعالى انا سيد

اولاد آدم ولا فخر فضعيف لانه لا دليل على كونه افضل من آدم بل

من اولاد والملائكة عباد الله تعالى العاملون بما مر على ما دل عليه

قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا يستكبرون

عن عبادته ولا يستحسرون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة ولم يرد

كل نقل ولا دل عليه عقل وما زعم بعض الاصم انهم سمات

الواحد ما طلوا فواطئ شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد

الواحد منهم قد تركب الكفر وتعاقبه الله بالمسخ تنويط وتقصير

حالهم فان قيل ابليس قد كفر ابليس وكان من الملائكة بدليل

الاستثناء منهم قلنا بل كان من الجن فخرج عن امرته لكنه لما

كان صحبة الملائكة في باب العبادة ورفع الدرجة وكان جنسيا

واحدا غلبوا اخبارهم في الاستثناء منهم تغليبا واما ماروت

وماروت فانهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما

انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلة والسهو و

انما يعظان الناس ويعلمان السحر بعد ان اعلمن فتنة فلا يكفر

ولا كفر في تعلم السحر بل في العمل به وبهذا كتب

الزم لها على ابيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده

وكلها كلام الله تعالى وهو واحد واما التعدد والتفاوت في النظم

المفرق والمسموع وبعد الاعتبار كان كل فصل هو القرآن كما

التوراة والانجيل والزبور كما ان القرآن كلام الله واحد لا يتصور فيه

تفضيل لم ناعلم الراه والكتابة فلو ان يكون بعض السو
افضل كما ورد في الحديث وحمله البعض ان قوله طاء انتم اولو كرالله
فيه اكثر من الكتب قد نسخت بالقرآن بلاد بها وكتابتها وبعض احكامها
والمعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده الى السماء ثم الى ما
شاء الله من العلا حق اى ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا
واما كان واقعا في اليقظة اقايبتني على اصول الفلاسفة والاعاجم
والاجسام على السموات خارقة لالتئام تمثالية تقبل كل ما يقبل على
قادر على الممكنات كلها فقوله في اليقظة اشارة الى الرد على من زعم
ان المعراج كان في المنام على ما روى عن معاوية انه سئل عن المعراج
فقال كانت رؤيا صالحة ورؤيا عن عائشة رضي انها قالت ما فقد جسد
محمد ليلة المعراج ولكنه اسرى بروحه وما حملها الرؤيا الى ارتباك الاشكال
للملكي واجيب بان المراد الرؤيا بالعين والمعنى ما فقد جسد عن
الروح بل كان معه روحه وكان المعراج للروح والجسد جميعا وقوله
بجسده الا الرد على من زعم انه كان للروح فقط ولا يخفى ان المعراج في
المنام او بالروح لسي مما سكوا كل الانظار والكفر انكروا امر المعراج عامة

عامة الكفار بل كثير من المسلمين فعادوا بسبب انكروا قوله الا السماء اشارة
الا الرد على من زعم ان المعراج في اليقظة لم يكن الا الى بيت المقدس على
ما نطق به الكتاب وقول لم لا ما شاء الله اشارة الا اختلاف اقوال
السلف هل العرش والكرسي وهل فوق العرش وهل الاطلاع
العلم فالاسراء وهو من المسجد الحرام الى البيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب
والمعراج من الارض الى السماء مشهور ومن السماء الى الجنة او العرش فهو
غير وكر احاد الصحابة انه صلى الله عليه وسلم اراى ربه بعيني رأسه وكرامات
الاولياء حق الولي هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب
على الطاعات المجتنب عن المعاصي الموضن عن الانهماك في اللذات
والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله متعلق لدعوى
النبوة فالا يكون مقرونا بالايمان والعمل الصالح يكون استدراجا ونحوه
يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة والدليل على جميع الكرامة متواتر
من كثير من الصحابة ومن بعدهم فلا يمكن انكار خصوصا الامر المشترك
وان لم يثبت الشاهد عدلا احادا او اصلا الكتاب ناطق بطهارة مريم ومن
صاحب سليمان صلوات الله عليه وعلى نبينا الوضوء لحاجة الا اثبات الجواز

ولي مجتبى

مع بعد المسافة وكشرب خالد رضي الله عنه السم من غير تضرر به
وكجريان النيل بكتاب عمر رضه واستمراره هذا اكثر من ان يحصى ولما
السدل المعبر له المكرون بالاولياء بانه لو جاز ظهور خوارق العادات
من الاولياء لاشتبهت بالمعجزات فلم تتميز النبي من غير النبي اشار الى الجواب
بقوله ويكون ذلك اي ظهور خوارق العادات من الولي الذي هو
من احاد الامة معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من
امته لانه يظهرها اي بتلك الكرامة انه ولي ولن يكون وليا الا ان
يكون محققا في ديانته وذلك بامتثال الاوامر باللسان والتصديق بالقلب
برسالة رسوله مع الطاعة له في اوامره ونواهيه حتى لو ادعى هذا
الولي الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم تظهر تلك الكرامة
على يده والحاصل ان لامر الخارق للعادة هو بالنسبة الى النبي
معجزة سواء ظهر من فعله او من فعل احد امته وبالنسبة الى
الولي كرامة تخلق عن دعوى شيء من ظهور ذلك من فعله لا بد
من علمه بكونه نبيا ومن فصل اظهار خوارق العادات ومن
حكمة قطع الوحي الموان خلاف الولي وافضل البشر بعد نبينا

اورد كلاما مغيرا لاسلوب الكرامة والا تفصيل بعض حرشاه المستبعد
معاد فنظر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة
البعيدة في المدة القليلة كاتيان صاحب سليمان وهو آصف بن برخيا
على الاشهر بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام
والشراب واللباس عند الحاجة كما في حق مريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله و
المشي على الماء كما نقل عن كثير من الاولياء وفي الهواء كما نقل عن جعفر بن
ابي طالب ولقمان السرخسي وغيرهما وكلام الجاحظ والنظام اما كلام الجاحظ
فحكاوا عنه انه كان في يد سليمان ولي حديدا رضه فصيره مسبحة و
سمعا فسبحها واما كلام النظام فكتكلم الطعام لاصحاب الكهف وكما
روي ان السيد عم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اداة اذ
التفتت البقرة اليه فقالت له انى لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
بقرة تتكلم وقال السيد عم آمنت بهذا وغير ذلك مما لا يحصى مذكور في كتب
نفوه وسعد على المنبر في المدينة جيشه بنهاوند فصاح قال لا امير جيشه يا سارية
الجبل الجبل لحذره اليمن وراء الجبل فلما قدم العدو ونهاوند وتماسوا سارية كلام

Marginalia: الكرامة — ما الفرق — الاسم

والاحسن ان يقال بعد الانبياء لكنه اراد البعدية الزمانية وليس
بعد نبينا نبي ومع ذلك لا بد من تخصيص عيسى عم او لو اريد
كل بشر يوجد بعد نبينا افضل من عيسى عم ولو اريد كل بشر يولد
بعد لم يفد التفضيل على الصحابة ولو اريد كل بشر موجود
على وجه الارض لم يفد التفضيل على التابعين ومن بعدهم ولو اريد
كل بشر يوجد في الارض في الجملة افضل من عيسى عم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الذي صدق النبي عم والنبي من غير تلعثم
وفي المواقع بلا تردد عم الفاروق الذي فرق بين الحق والباطل
في القضايا والخصومات ام عثمان ذو النورين لان النبي عم زوجه
رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم ولما ماتت قال عم لو
كان عندي ثالثة لزوجتكها ام على المرتضى من عباد الله وخلص
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سندا وحدثا السلف والطاهر انه لو
لم يكن لهم دليل على ذلك الا حكموا الذكر والانثى فقد وجدنا دليلا
الجانبين متعارضة ولم الحد بين المسئلتين مما يتعلق به نفي من الاحكام
او يكون الوقوف فيه مخلا بشيء من الواجبات وكان السلف كانوا

كانوا موقنين في تفضيل عثمان رضه حتى جعلوا من علامات السنة
والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين ولا تضاف انه ان اريد
بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف فيه حينئذ وان اريد كثرة ما يتعلق
به ذو العقول من المصالح فلا وخلافهم اي نبينا نهم عن الوصول في
اخباره الذين يجب الحب على كافة الامم الاتباع على سواء الترتيب المصالح
يعني ان الخلافة بعد رسول الله عم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي رضي
الله عنهم وذلك لان الصحابة رضوا اجتمعوا يوم توفي رسول الله عم
في سقيفة بني ساعدة واستوزرا بهم بعد المشاورة والمطارحة على
خلافة ابي بكر رضه فاجمعوا على ذلك وبايعه علي رضه على رؤوس
الاشهاد بعد سبعة اشهر ولم يكن في الخلافة حق الا اتفق
عليه الصحابة والنازع على رضه كما نازع معاوية ولا حق عليهم لو
كان في حقه نص كما زعمت الشيعة وكيف يتصور في حق اصحاب
رسول الله عليهم السلام الاتفاق على الباطل وترك العمل
بالنص الوارد ثم ان ابا بكر رضه لما ايس من حياته دعا عثمان
رضه واملى عليه عهده لعمر رضه فلما كتب ختم الصحيفة وانفرد بها الى

العباس وامرهم ان يبايعوا لمن رضيه فبايعوا ثم مرت بعلي
رضي بايعنا لمن رضيت لنا وان كان غير مرضي ولم يطلب ولم يقع الاتفاق على خلافة احد
الى ان استشهد رضي وترك الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
فوض الامر فيهم لعبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار
عثمان رضي وبايعه بحضرة الصحابة فبايعوا وانقادوا الا من
شذ ممن بعد الخ والاعيان فكان الخلافة حقا اجماعا كما تشهد
وترك الامر مهملا جامع كبار المهاجرين والانصار على رضيه
والتزموا منه قبول الخلافة وبايعوا فلما كان اقصد احد عن
ولولا تم الخلافة وما وقع من الحروبات والمحاربات لم يكن
عن راية خلافة بل عن خطاء في الاجتهاد وما وقع من
الاختلاف بين الشيعة واهل السنة في صحة المسئلة و
ادعاء كل من الفريقين النص وباب الامامة وارادة الاولوية
والافضلية من الجانبين مذكور في المطولات والخلافة بقيت
ثلثين سنة ثم بعدها ملك واما حتى لعموم عدم الخلافة بعدي

سنة ثم صار ملكا عضوضا وقد استشهد علي رضي على راس ثلثين
سنة من وفات النبي عم فعلم انه ومن بعد لا يكون خليفة بل
ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل والعقد من لامة قد
كانوا مستقيمين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية
كعمر بن عبد العزيز رضي مثلا ولعل المراد ان الخلافة الكاملة التي
لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المتابعة تكون ثلثين سنة وبعدها
قد تكون وقد لا تكون ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب وانما الخلاف
في انه يجب على الله او على الخلق لو لم يسمعوا او يعقلوا والمذهب انه
يجب على الخلق سمعا لقوله عم من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية ولان لامة قد جعلوا اهم المهمات بعد وفاة النبي عم
نصب الامام حتى قدموا على الدفن وكذا بعد موت كل امام ولان
كثيرا من الواجبات الشرعية يتوقف عليه كما اشار اليه بقوله و
المسلمون لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم
وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة و
قطع المتلصصة وقطع الطريق واقامة الجمع والاعياد

وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات العامة
على الخصوص وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة
الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها آحاد الامة فان مثل
هذه الامور لا يكفيها بذل شوكة في كل ناحية فمن ان نصب من له
الرياسة العامة علينا لانه يؤدي الى منازعات ومخاصمات مفضية
الى اختلال امر الدين والدنيا كما شاهدناه في زماننا هذا فان مثل
هذه الشوكة له الرياسة العامة اما ان كان آخر امام فان
انتظام الامر لحصول بذل الشوكة كما في عهد الاتراك فلما نعم لحصول بعض
النظام في امر الدنيا لكن لخلل امر الدين وهو المقصود لهم بالعمل
العقلي فان قد فعل ما ذكرنا من ان من الخلافة يلزمون سنة تكون
الزمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيقضي الامة كلهم
ويكون مبنيهم مبنية عاصية علينا وليس ان المراد الخلافة الكاملة
ولو سلم فلعل دور الخلافة ينقضي دون دور الامامة بناء على
ان الامام اعم ولهذا يقولون خلافة الائمة الثلاثة دون امامتهم
واما بعد الخلفاء العباسية فالامر مشكل ثم ينبغي ان يكون الامام

لكن هذا الاصطلاح عام الجن للقوم بل
من الشيعة من يزعم ان الخليفة اعم

الامام ظاهرا المرجع اليه ينتظم المصالح لتحصل ما هو الغرض من نصب
الامام لا يخفيا من اعسى خوفا من الاعداء وما للظلمة من الاستيلاء
منتظرا خروجه عند صلاح الزمان وانطباع مواد الشر والفساد و
اختلال نظام اهل الظلم والعناد لا كما زعمت الشيعة خصوصا
الامامية منهم ان الامام الحق بعد رسول الله صلعم علي رضه ثم
ابنه الحسن ثم اخوه الحسين رضي الله عنهم ثم ابنه علي زين العابدين
ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه
علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم
ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وقد اختفى خوفا من اعدائه وليظهر
فيملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ولا اسماع في
طول عمره وامتداد ايامه كعيسى والخضر عليهما السلام وغيرهما
اذ ليس بمكان اختفاء الامام وعدمه سواء في عدم حصول الاغراض
المطلوبة من وجود الامام وان خوفه من الاعداء لا يوجب الاختفاء
كما لا يوجد منه الا لا يسع بل عامة الامراء يوجب اختفاء وهم لا
كما في حق آبائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ولا يدعون الامامة وايضا

فعند فساد الزمان واحلاف كما رأيته والستيلاء الظلمة اجتباء الناس
الى الامام اشد وانقيادهم له اسهل ويكون من قريش ولا يشترط
من غيرهم ولا من بني هاشم واولاد علي رضي الله عنهم لعدم شرط
ان يكون الامام قريشيا لعدم الايماء من قريش وعهد اوان
كان خبر الواحد لكن لما رواه ابو بكر رضه محتجا به على الانصار ولم ينكره
احد فصار اجماعا عليه ولم يخالف فيه الا الخوارج وبعض المعتزلة ولا
يشترط ان يكون هاشميا او علويا لما ثبت بالدليل من خلافة ابي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مع انهم لم يكونوا من بني هاشم وكانوا
من قريش فان قريشا اسم لاولاد النضر بن كنانة وهاشم هو ابو
عبد المطلب جد رسول الله صلعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان فالعلوية والعباسية من بني هاشم لان
العباس وابا طالب ابنا عبد المطلب وابو بكر قريشي لانه ابن ابي قحافة
بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي وكذا عمر لانه ابن الخطاب بن

بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدي بن كعب وكذا عثمان لانه ابن عفان بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف ولا يشترط في الامام ان يكون معصوما
لما مر من الدليل على امامة ابي بكر رضه مع عدم العصمة وايضا
الاشتراط سد الطريق الى الدليل وامارة عدم الاشتراط فتكفي عدم دليل
الاشتراط احتج المخالف لعدم العصمة بالاستقراء في الطالحين وغير المعصوم
ظالم فلا يصلح للامامة والجواب المنع فان الظالم من ارتكب معصية
مستقلة للعدالة مع عدم التوبة والاصلاح وغير المعصوم لا يلزم ان يكون
ظالما وصحة العصمة ان لا يخلق الله تعالى العبد الذنب مع بقاء قدرته على
واضداده وسدا لما مع قولهم من لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير
ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار لحصول الابتلاء وللدار دار الشيخ
ابو منصور رحمه الله العصمة لا تزيل المحنة ويجوز الطاعة والكفر
قول من قال انها خاصية في نفس او في بدنه يمنع بسببها صدور
الذنب كيف ولو كان الذنب ممتنعا لما صح تكليفه بترك الذنب
وعالما كان مثابا عليه ولا ان يكون افضل من افضل رعاياه لان المساوي
يسلم الانتفاء عالما بالذنب

Bibliotheca Alexandrina

ع التفضيل بل المفضول الافضل علما وعملا ربما كان بمصالح الامام
ومعاشها واقدر على القيام بامورها خصوصا اذا كان نصب
المفضول ادعى للشر وابعد من اتباع الفتنة ولهذا جعل عمر رضه
الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم افضل من البعض فان
عمر لا يصح جعله الامامة شورى بين الكل مع انه للجور نصب
اما ميز ع رمضان واحد ملتاعبر الجابر هو نصب اما ميز مستقر
يجب طاعته كل منهما على الاسواء لما يلزم في ذلك من اهمال احكام متفاقة
واهلية الشورى فالظاهر انه امام واحد وشرط ان يكون من اهل
الولاية المطلقة الكاملة اي مسلما ذكرا عاقلا بالغا اذ ما جعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا والعبد مشغول بخدمة المولى
مشغوف باعين النساء ناقصات عقل ودين والصبي و
المجنون قاصران عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور
ساشاي ما لكالتصرف في امور المسلمين بحق رأيه ورويته و
معونه باسه وشوكته قادرا بفعله وعدله وكفايته وشجاعته على تشييد
الاحكام وحفظ حدود دار الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم اذ

اذ لا خلاف بين الامور في الغرض عن نصب الامام ولا ينعزل
الامام بالفسق اي بالخروج عن طاعة الله تعالى والجور اي الظلم على
عباد الله تعالى لانه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الولاة والامراء بعد
الخلفاء الراشدين والسلف كانوا يعتقدون لهم ويقيمون الجمع ولا
ياذنهم ولا يرون الخروج عليهم ولان العصمة ليست بشرط للامامة ابتداء
فبقاء اولى وعن الشافعي رحمه الله ان الامام ينعزل بالفسق والجور وكذا الحاكم
قاض واحد والمسئلة ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي
رحمه الله لانه لا ينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره وعند ابي حنيفة رحمه الله هو من
اهل الولاية حتى يصح للاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور في
الشافعية ان القاضي ينعزل بالفسق خلافا للامام والفرق انه في انوار
ووجوب نصبه عبره انا نخشى الفتنة لما له من الشوكة خلافا للقاضي في
رواية النوادر عن العلماء البلخية انه لا يجوز قضاء القاضي الفاسق وفاقا
بعض المشايخ اذا قلد الفاسق امورا بصيرا ولو قلد وهو عدل ينعزل
بالفسق لان المعلق اعتبر عدالته فلم يرض بقضائه بدونها وفي فتاوى
قاضي خان احمد اذا ارتشى لا ينعقد قضاؤه مما ارتشى وانه اذا

اذا اخذ القاضي العصا، بالرشوة لا يصير قاضيا فاسقا ولو قضى
لا ينفذ قضاؤه وخلف الصلوة خلف كل بر وفاجر لعموم
صلوا خلف كل بر وفاجر ولان علماء الامة كانوا يصلون خلف
الفسقة واهل الاهواء، والبدع من غير نكير وما نقل عن بعض السلف
من المنع عن الصلوة خلف المبتدع محمول على الكراهة اذ لا كلام في كراهة
الصلوة خلف الفاسق والمبتدع هكذا اذا لم يؤد الفسق او
البدعة لاحد الكفر واما اذا ادى فلا كلام في عدم جواز الصلوة
المعتزلة وان جعلوا الفاسق غير مؤمن لكنهم يقولون الصلوة خلفه
لان شرط الامامة عندهم عدم الكفر لا وجود الايمان فيه
والاقرار والاعمال جميعا ويصلي على كل بر وفاجر واداء ما ثبت على الايمان
للاجماع ولعموم لا تدعوا الصلوة على من مات من اهل القبلة فان
هذا اعم من المسايل اما هي من وقوع الفتنة فلا وجه لايرادها في
اصول الكلام وان اراد وان اعتقاد حقيقة ذلك واجب وهذا من
الاصول جميع مسايل الفتنة كذلك فلنا انه ممنوع عن معاصد علم الكلام
من مباحث الذات والصفات والافعال والمعاد والنبوة والامامة

والامامة على قانون اهل الاسلام وطريق السنة والجماعة حاول
التنبيه على نبذ من المسايل التي يتميز بها اهل السنة من غيرهم مما
خالف فيه المعتزلة او الشيعة او الخلافة او ملاحدة او غيرهم
من اهل البدع والاهواء، سواء كانت تلك المسايل من وقوع الفتنة
او غيرها من الحادثات المتعلقة بالعقايد ويكف عن ذكر الصحابة الا بخير
لما ورد في الاحاديث الصحيحة من مناقبهم ووجوب الكف عن الطعن
فيهم لعموم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولقوله عم اكرموا اصحابي فانهم خياركم
الحديث ولعموم اللهم اني اشهدك في اصحابي اني اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك
ان ياخذه ثم في مناقب كل من ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن و
الحسين وغيرهم من اكابر الصحابة احاديث صحيحة وما وقع بينهم من المنازعات
والمحاربات فلها محامل وتاويلات شتى والطعن فيهم ان كان مما يخالف
ادلة القطعية فكفر كقذف عايشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق و

بالجملة اسعلم عن السلف المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية
وأخرابه لان عامة امرهم البغي والخروج عن الامام وهو لا يوجب اللعن وانما
اختلفوا في يزيد بن معاوية وقد ذكرنا في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه
ولا على الحجاج لان النبي عليه السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل العلم وما
نعلم من لعن النبي عليه السلام لبعض من اهل العلم فلما انه يعلم من احوال الناس
مالا يعلم غيره وبعضهم اطلق اللعن لما انه كونه من امر بقتل الحسين رضي الله عنه
اجمعوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجاز ورضي به والحق ان
رضا يتعلق بالحسين رضي الله عنه وبالبقاء مع يزيد كما ذكرنا فانه لم يثبت النبي عليه السلام
مما يجوز معناه وان كان بعاصلها آحادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل
واياه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه ويشهد بالجنة للعشرة المبشرة بالجنة
بشر هم النبي عليه السلام حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد
بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة
وكذا يشهد بالجنة لفاطمة والحسن والحسين لما ورد في الحديث الصحيح ان فا
سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسائر الصحابة

الصحابة لا تذكر فون الا بخير ويرجى لهم اكثر مما يرجى لغيرهم من المؤمنين و
لا نشهد بالجنة او بالنار لاحد بعينه الا لمن شهد بان المؤمنين من اهل الجنة على الاطلاق
والكافرين من اهل النار ورى المسح على الجبائر والخف لظهوره لانه وان
كان رخصة على الكتاب بالخبر المشهور وسئل علي بن ابي طالب
عن المسح على الجبائر فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرنا ان نمسح للمسافر
يوما وليلة وللمقيم يوما وليلة وروى ابو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رخص
امام وليالهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما
وقال الشعبي ادركت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح على الخفين وكان ابو حنيفة
ابو حنيفة لا يجوز المسح على الخفين حتى جاء في حديث صفوان الذي رواه الترمذي وقال
الكفر على من لا يرى المسح على الخفين لان الاثار في ذلك قد جاءت التواتر وما جاء
من لا يرى المسح على الخفين وهو من اهل البدعة حتى سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن
السنة والجماعة فقال ان تقدم الشيخين ولا تطعن الختنين وتمسح على الخفين
ولا يلزم من عدم الجواز هو ان يفسد الوضوء ويبطل الصلاة فيجوز ان يكون من الحرام مجزئا
فيجوز الجمع بين الصلاتين بعذر المطر والوحل والمرض والخوف والسفر والحاجة
الخندق لم يصح فعدم الجواز لا يوجب عدم الاجزاء فافهم وهذا خلاف

من اراد الاعتماد الحرام حلالا فان كان حرمه لعينه وقد تلبس بدليل قطعي يكفر
الا فلا فان يكون حرمه لغيره او تلبس بدليل ظني وبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه
ولغيره فعلى من استحل حراما قد علم من دين النبي عليه السلام طرقه كشرب الخمر
او شرب الخمر او اكل الميتة او الدم او الخنزير من غير ضرورة فكفره وقعل من
لا شيء يدرون لاستحلال شرب النبيذ الا سكر كفر اما لو قال حرام
هذا حلال لنفسه او الشهوة او حكم الجهل لا يكفر لو يعني ان لا يكون محرما اولا
يكون صوم رمضان وصلاة التي عليه لا يكفر بخلاف ما اذا قال ان لا لوم الزنا
وفعل النفس بغير حق فانه يكفر لان حرمة هذا ثابتة بجميع الاديان موافقة
للحكمة ومن اراد الوصول من الحكمة بعد اراد ان يحكم ما ليس بحكمة وهذا اجمل منه
بزيادة وكر كلام الشرنبلالي في كتاب الحيض انه لو استحل وطي امراته الحايض يكفر
وفي النوادر عن محمد اذا لا يكفر وهو الصحيح وفي استحلال اللواطة بامراته لا يكفر
على الصحيح ومن وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او امر من اوامره
او انكر وعدا او وعيدا يكفر وكذا لو نفى ان لا يكون نبي من الانبياء عليهم
قصد الاستهزاء او عداوة وكذا لو صحح على وجه الرضا بقول من تكلم بالكفر وكذا لو
جلس على مكان مرتفع وجعل حوله جماعة يسألونه مسائل ويحكمونه ويقبلون منه المسائل

بالوساوس يكفر وكذا لو امر رجلا ان يكفر بالله او عزم على ان يأتي بكفر وكذا
لو اتى لا من ما الكفر ليتبين من كذبها وكذا لو قال عند شرب الخمر او الزنا
باسم الله وكذا لو صلى بغير الصلاة او بغير طهارة مستهزئا بالكفر ولو وافق
ذكر العبادة وكذا لو اطلق كلمة الكفر استخفافا لا اعتقادا الا عرف من النوع
واليأس من الله تعالى كفر لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
ولا امن من الله تعالى كفر لانه لا يأمن من الله الا القوم الخاسرون فان الجاني
العاصي يكون في النار يائسا من الله تعالى وبان المطيع يكون في الجنة آمنا من
الله تعالى فيكون المعتزلي كافرا مطيعا كان او عاصيا لانه اما امن او يائس
ومن قواعد اهل السنة ان لا يكفر احدا من اهل القبلة قلنا هذا ليس
بيائس ولا امن لانه على تقدير العصيان لا ييأس ان يوفقه الله تعالى
للتوبة والعمل الصالح وعلى تقدير الطاعة لا يأمن ان يختم له بسوء الخاتمة
وبهذا يظهر الجواب عما قيل ان المعتزلي اذا ارتكب كبيرة لزم ان يصير كافرا
ليائسه من رحمة الله تعالى ولاعتقاده بانه ليس مؤمنا ولكنا لا نسلم ان اعتقاد
الكفر يستلزم الكفر لان الكفر هو التكذيب بما علم مجيء الرسول
المصدق ولا يرد ان لا عمال ما على اشتقاق الاعمال الكفر هذا واضح
والله اعلم

حتى كم بستي من عبد ادار ح يدعو ربه ايوان يرد تيمما صوا واعلم ان
العمل في دلك صدق النية وخلوص الطوية وحضور القلب لقوله ع
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء من
قلب غافل لاه واعلم المشايخ في انه يهتك لحجوران يجاب مستجاب دعاء
الكافر فمنعه الفهور لعوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولانه
لا يدعو الا لشر تعالا نه لا سوفه لانه وان اجرته فلما وصفه بما
لا يليق به فقد نقض اقراره وما روى في الحديث من ان دعوة
المظلوم وان كان كافرا يستجاب فمحمول على كون النعوة وجوب بعضهم
لعوله يقتا حلاما من ابليس رب انظرني معاد الله تعالى انك من المنظرين
وهل اجابه والجواب ذهب ابو القاسم الحكم وابو نصر الوبوسي وجماعة
الصدر الشهيد وبه يفتى وما اخبره النبي ع من اشراط الساعة اي
علاماتها من خروج الدجال ودابة الارض وياجوج وماجوج ونزول عيسى ع من السماء وطلوع الشمس من المغرب فحق لانها
امور تحكمية اخبر بها الصادق قال خذيفة بن اسيد الغفاري اطلع رسول
الله ع علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها

انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وياجوج و
ماجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وذلك حا
الصحاح في مهد الاشراط كثيرة جدا وقد روى احاديث وآثار
في تفاصيلها وكيفياتها فليطلب من كتب السير والتواريخ
والمهدي العقليات والشرعيات لما صله والنزعة قد
لحظي بوجه بصيب وذهب الاشاعرة والمعتزلة الا ان كل
مجتهد في المسايل الشرعية النزعية الى الا قطع فيها مصيب وهذا الاختلاف
مبني على اختلافهم في ان لله تعالى في كل حادثة حكما معينا ام حكمه في المسائل
الاجتهادية ما ادى اليه راي المجتهد وعلى هذا المعنى ان المسئلة
الاجتهادية اما ان لا يكون لله تعالى فيها حكم معين قبل اجتهاد المجتهد
او يكون وهو اما ان لا يكون من الله تعالى عليه دليل او يكون
وذكر الدليل اما قطعي او ظني فذهب الاكثر احماك حماعة والمختار
ان الحكم معين وكل عليه دليل ظني ان وجد المجتهد اصاب وان

فقد اخطأ، والمجتهد غير مكلف بإصابة الصواب فضلا عن وجوبه وحمله فلذلك كان
المخطئ معذورا بل مأجورا فلا خلاف على هذا المذهب وان المخطئ
ليس بآثم وانما الخلاف في انه قطعي ابتداء وانتهاء او انتهاء الى الظن
والحكم جميعا والذي ذهب بعض السلف وهو مختار السيد الى منصور
أو انتهاء فقط الى الظن لا الحكم حيث اخطأ، فيه وان اصاب في
الواقع حسن اجره على وجه مخصوص بشرائط وآداب يأتي بالطلب في
من الاعسارات والله علمه والاجتهاد بالجهاد اجره اجر العظيم
الى غير ذلك مما يدل على ان المجتهد قد يخطئ وجوه الاول
قوله تعالى فهمناها سليمان والفهم للحكومة او الفتيا وكل كان كلا من
الاجتهاد من حيث انه لو كان لتخصيص سليمان بالذكر وجه لان كلا منهما
فاصاب الحكم حينئذ وفيه ايضا الآيات والاخبار الدالة على
ترتب الاجر على الصواب والخطأ، بحسب صارت متواترة
المعنى فالراد ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك
حسنة وفي حديث آخر جعل للمصيب اجرين وللمخطئ اجرا واحدا
وعن ابن مسعود ان اصبت فمن الله والا فمني ومن الشيطان وقد
قال

كلها الآية ان التفضيل منه لا تفضيل آدم على الملائكة وبيان ذلك على وجه
السجود والتعظيم والتكريم الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فالملائكة من جملة العالم وقد خصص
من ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة فبقي مقبولا
به فيما عداه ذلك ولا يخفى ان من المسلطين يكتفي فيها بالادلة
الظنية الرابع ان لسان الحال فضل الفضائل والكمالات العلمية
والعملية مع وجوه المعاون والموانع من الشهوة وسنوح الحاجات
الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات والاشتغال العلمي
وكسب الكمال مع الفوائد والصوارف الشاغلة وقد خلق في كل خلاصة
فيكون افضل وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة
الى تفضيل الملائكة وعللوا بوجوه لكن قالوا ان الملائكة ارواح
محضة كاملة بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والآفات كالشهوة
والغضب وعن ظلمات الهيولى والصور قوية على
الافعال الجميلة عالمة بالكواين ماضيها وآتيها من غير غلط و
الجواب ان مبنى ذلك على اصول الفلسفة دون الاسلامية الثاني الانبياء

الاسماء مع كونهم افضل البشر يعلمون ويستفيدون منهم بدليل قوله تعالى
عليه شديد القوى وقوله تعالى نزل به الروح الامين ولا شك ان المعلم
افضل من المتعلم والجواب ان التعلم من الله تعالى والملائكة انما
هو التبليغ الثالث انه قد اطرد في الكتاب والسنة تقديم ذكرهم
على ذكر الانبياء وما ذلك الا لتقدمهم في الشرف والرتبة والجواب
ان ذلك لتقدمهم في الوجود اولان وجودهم اخفى فالاهتمام بهم
اقوى فبالتقديم اولى الرابع قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اسلوب اللسان يفهمون من ذلك
ان حصلية افضلية الملائكة من عيسى عم اذ العباس في مثله الترقي
من الادنى الى الاعلى لا على نعم لن يستنكف من هو من الامور الوزير
ولا السلطان ولا نعم السلطان ولا الوزير ثم لا فاضل بالفضل
على عيسى عم وغيره من الانبياء والجواب ان النصارى لتعظموا
المسيح بحيث يقرب من ان يكون عبدا من عند عباد الله بل ينفي ان
يكون ابنا له لانه مجرد لا اب له وقال يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
بخلاف سائر عباد الله من بني آدم فرد عليهم بما لا يستنكف من ذلك

السيح ولامن سهو اعلى منه في سهو المعي وسم الملائكة الذين لا اب
لهم ولا ام ويقدرون ناذن الله تعالى على اعمال اعجب واعجب
من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فالترقي والعلو انما هو في
امر التوحيد واظهار الآثار الغريبة لا في سطلق هو الطيار فلا دلالة
على افضليته الملائكة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
لت من السحر السريعة والعشر الاوسط من الضوء المبارك
والنوم الثالث في وقف الضحى في مدرسة بلاط على يد العبد
اضعف الضعفاء من امة محمد عليه السلام المدرس المطيع الراجي الله

(نسفي) نجم الدين ابو حفص
عمر بن محمد كه (عقائد نسفي)
مشهور تأليفا تندر.
علامه تفتازاني وسائر علما
شرح اتيلمور. وفاتي ٥٣٧ه
(تفتازاني) علماء اسلاميه دن
اعاظمي اولوب عصرينك
فريدي ايدي وفاتي ٧٩٣ه در

تذكر الغفران فلله الاحسان مهدي بن قاسم
من حاج مرة عن الله لهم وجميع المسلمين
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

سنه احدى وخمسين وثمانمائة
والله اعلم
واحكم

ذكر الامام السمعاني عن ابي يوسف ان الامام الاعظم قال رأيت المعاصي نزلة فتركتها
صارت ديانة ونظم بعضهم يروي الرواة لنا مقالا مرتضى لابي حنيفة كان فيه محسنا
ن المعاصي نزلة فتركتها مروءة حتى صرت تدينا وذكر الامام عبد المجيد عن يوسف ابن
ل انه كان ينشد هذا البيت كثيرا اكفني عرضا ان لاحيوة هنيئة ولا عمل يرضي به الله صالح
عن زفر ابن الهذيل انه قال من لم ينفعه العلم عن محارم الله ولم يحجزه عن المعاصي فهو من
ناسرين وذكر الديلمي انه قال ان لم يكن الفقهاء والعلماء اولياء الله فليس لله ولي
عن عورك الكوفي انه قال اهديت الى الامام هدايا وكافاني باضعافه فقلت لو علمت
لك لم افعل فقال الفضل للسابق الاتسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به
بني عم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافوه وان لم تجدوا ما تكافوفا شوا عليه فقلت
هذا الحديث احب الي من جميع ما املك وعن عبد العزيز ابن مسلم انه قال لقينة وسلمت
عليه وسألته عن حديث البان البقر فقال سبحان الله تحملهم الحرص على ترك الادب
ن للعلم فضيلة وله جلالة وصاحبه ينبغي ان يكون له وقار وخضوع وسكون اذهب
حاجتك الي الغرفسنا كرت فلم يحدثني واشتغلت عنه وفاتني الحديث وعن عبد الله
ن المبارك انه قال سمعت يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي
عن سهل ابن مزاحم سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون به فان الله لم
رض لنبيه بذلك فقال ولا تقف ما ليس لك به علم وقال من تعلم العلم للدنيا لم يرح
قلبه ولم ينتفع منه احد وهو من بركة ومن تعلم للدين بورك له في العلم ورسخ في قلبه
نتفع المستفيدون منه وروي انه قال لابراهيم ابن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من
عبادة شيئا صالحا فليكن العلم معك فانه راس العبادة وقوام الامر به وعن عباس
ن كيح انه قال قال الامام لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تاتها كل حتى تقوع منها
ن الكل يغير العقل وذكر الامام النووي عن الامام الشافعي انه قال اني لاتبرك باتي حنيفة واجيء
قبره في كل يوم فاذا عرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسالت الله الحاجة عندها

اعلم ان التفكر ثلثة تفكر في عيوب نفسه ليصلحها وهو بمنزلة عبادة يوم وليلة وتفكر في الآلاء الله ونعمائه ليحمله ذلك على الشكر والطاعة وهو بمنزلة عبادة سنة وتفكر في خلق السموات والارض والدلائل الوحدانية ليحمله ذلك على ثبات الايمان وهو بمنزلة عبادة

روي انه لما مات ابو المعين النسفي جاءه الملكان منكر ونكير فقال لا منه وقال في جواب نظما او نثرا فقال قل نظما فقال ربي الله لا الا سواه وبنبي محمد مصطفاه
ودين اسلام وفعلي ذميم اسئل الله عفوه ورضاه ورحمه الله بهذا البيتين

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن احب مطيع

اخبار عباد الله بعد نبينا هم العشرة ابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان وابو عبيدة بن الجراح وابو الاعور سعد بن زيد الانصاري

مهر امام اعظم قل الخير والا فاسكت مهر امام شافعي الراحة في القناعة
مهر امام ابو يوسف من عمل بزاية فقد ندم مهر امام محمد من صام ظفر

بعض العارفين اكثر الناس من الله بعد الانبياء اشار به كلمة الا وهو زيادة التعوض به في
نفسه وظهر التضرع به عند كل احد فهو محبوب عند المحبين والعلماء بالله عز وجل

قال ذو النون المصري على بعض اخوانه ممن كان يذكر المحبة فرآه مبتلى ببلا فقال
له ما وجد المضروب فقال الرجل لكني اقول لا اجيبه ترك ينتهي بضربه فقال ذو النون لكني
لا اجيبه منذ شهر نفسه بحبه فقال الرجل استغفر الله واتوب اليه
ان الله تع لداود عم كن لي مستاء من نساء ومن سواي مستوحشا وقيل لبعض الصالحين ما علامة
قال بتركك ما لا يعنيك وانشد بعضهم

قال ابو تراب النخشبي في علامات المحبة ابيانا

لا تحذن على فلك الحبيب ولديه من تحف الحبيب وسائل منها تتعوده بلا بلايه
وسروره في كل ما هو فاعل فالمنع منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل
ومن الدلائل ان يرى ينبسطا والقلب فيه من الحبيب بال ومن الدلائل ان يرى من غيره
طوع الحبيب وان تاه العادل ومن الدلائل ان يرى شغفها للكلام من يحظى لديه السائل
ومن الدلائل ان يرى متفقدا متحفظا من كل ما هو فاضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي
احبب من احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت و
اعمل ما شئت فانك مجزي به اعلم ان هذه الكلمات جامعة حكم الاولين
والآخرين وهي كافية للمتأملين فيها طول العمر اذا وقفوا على معانيها
وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقهم ولمنعهم ذلك من الالتفات
الى الدنيا وينبغي للعبد ان يردد الآية التي هو محتاج الى التفكر فيها
مرة بعد اخرى ولو مائة مرة وقراءة آية بتفكر خير من ختمة بغير تدبر

من الاحياء

ورأى رجل من التابعين النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عظني فقال
ومن لم يستفد النقصان فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له

قال النبي عم من اراد ان يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه

قال النبي عليه السلام ان الله يحب العبد الفاقد عند ورود الشبهات والعقل الكامل عند هجوم الشهوات

وقال من عرف دنيا فارفها فعقل الابعد اليها ابدا اعلم ان اعظم نعم الله على عباده هو العلم وكشف الحق
والايمان عباده تعالى نوع كشف وعلم

قال ابو تراب النخشبي في علامات المحبة ابيانا

ثبت عن رسول الله صلعم انه قال ليس احد اغير من الله من ان يزنى عبده او تزنى امته
وستر ذلك ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل المحرم فقط
بل الموجب هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق في التصرف
ومباشرة الفاعل كل ما يريد دون منع ولا تقييد ولا تجويز صفات الربوبية فا
الذى يفعل ما يشاء دون حجر ولا منع ومن سواه فالتقييد والتجويز لوازمه وخصائ
فمتى رام الخروج من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى ارادته فقد رام
مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا
لظهور حكم الغيرة المستلزمة للغضب والعقوبة ان لم يتدارك العناية

من شرح الاحاديث لقا
المشايخ صدر الدين القو
قدس الله روحه العز

ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوجر ابن آدم في
نفقته كلها الا البناء وصنعه في الماء والطين اعلم ان صور الاعمال اعراض
جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات همهم
وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والعرائن
تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات ومواضع العبادات
يوجر الباني عليها بلا خلاف فالمراد بالذكر ههنا انما هو البناء الذي
لم يقصد صاحبه الا التفنن والافتخار والاستراحة او الرياء
والسمعة واذا كان كذلك فقصد الباني ومقصده لا يتجاوز هذا
العالم فلا يكون لبنائه ثمرة ولا نتيجة في الآخرة لانه لم يقصد بما فعله
امر وراء هذه الدار فافعالها اعراض زائلة لا موجب لتعديها من ههنا
الى الآخرة فلا مثل لها ولا اجر

من شرح الاحاديث لصدر الدين

K 35.19 #